

# صحيح البخاري

## في الدراسات المغربية

من خلال رواته الأولين ورواياته وأصوله

للأستاذ محمد المنوفي

مقدمة :

قلل مياض (1) : ولم يصل إلينا - من غير هذين الطريقين - منه ، ولا دخل المغرب والأندلس إلا عنهما ، على كثرة رواة البخاري عنه لكتابه .

وكانت طريق الغبري هي التي اشتهرت - أكثر - في العالم الإسلامي ، وفي هذا يقول ابن حجر العسقلاني (2) : « والرواية التي اتصلت - بالسمع - في هذه الأقطار وما قبلها ، هي رواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ابن بشر الغبري » .

وقد دخلت هذه الطريقة الأخيرة - إلى المغرب الإسلامي - في وقت مبكر ، وانتقلت إليه بواسطة روايات اشتهر منها ستة متصل أصحابها بالغبري مباشرة :

روى الجامع الصحيح - مباشرة - عن مؤلفه محمد بن اسماعيل البخاري جم غفير من الرواة ، وكان الذي وصل إلى المغرب الإسلامي طريقان اثنين :

أ - طريق النسفي : إبراهيم بن معقل بن الحجاج ، المتوفى عام 295 هـ = 907 م .

ب - طريق الغبري : محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ، المتوفى عام 320 هـ = 932 م ، وأكثر الروايات من طريقه .

1 - ( المشارق ) : المطبعة الملكية « بفاس 19\1 مع ( التمهيد ) نفس المؤلف ( مخطوطة خاصة ) - عند الترجمة الأولى ، وانظر عن ترجمة النسفي : « شذرات الذهب » 2\218 ، وعن ترجمة الغبري نفس المصدر والجزء ص 286

2 - ( مقدمة فتح الباري ) : الطبعة الأولى بالمطبعة الإمبريالية بمصر - ص 493 .

إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فسمع  
من أبي علي بن السكن بمصر ... وكانت رحلته  
وسمعه مع أبي جعفر بن عون الله ، وأبي عبد  
الله بن مفرج .

ومن طريق هذا الأخير يستند ابن حزم رواية  
ابن السكن في كتابه « المحلى » (10) كما أن القاضي  
عياض يتضمن بنفس الرواية بواسطة كل من ابن  
مؤن وابن مفرج (11) .

#### • نائيا : رواية المروزي •

#### • ثالثا : رواية الجرجاني •

وروى عنهما معا - عبد الله بن إبراهيم  
الأميلي ، المتوفى عام 392 هـ = 1002 م ، وهما  
عمدته في سنده إلى الجامع الصحيح ، ويقول عنه  
عياض (12) : « .. وحج سنة ثلاث وخمسين  
وثلاثمائة » ، فلقى بمكة أبا زيد المروزي ، فسمع  
منه البخاري ... وسمع ببغداد عروسته الثانية  
من أبي زيد وسمعه - أيضا - من أبي أحمد  
الجرجاني ، وهما شيخاه في البخاري ، وعليهما  
يعتمد .

وقد وافق الأميلي في رحلته هذه أبو الحسن  
ابن القاسي : علي بن محمد بن خلف المعافري  
القبرواني النسرير ، المتوفى عام 403 هـ = 1012 -

1 - رواية أبي علي بن السكن : سعيد بن عثمان بن  
سعيد المصري المتوفى عام 353 (3) هـ =  
954 م .

2 - رواية أبي زيد المروزي : محمد بن أحمد بن  
عبد الله ، المتوفى عام 371 (4) هـ = 982 م .

3 - رواية أبي أحمد الجرجاني : محمد بن محمد  
بن يوسف ، المتوفى عام 373 (5) هـ = 983 -  
84 .

4 - رواية أبي اسحاق السبتي : إبراهيم بن  
أحمد بن إبراهيم البلخي المتوفى عام 376 (6) هـ  
= 986 - 87 م .

5 - رواية السرخسي : عبد الله بن أحمد بن حموية  
الحموي ، المتوفى عام 381 (7) هـ = 992 م .

6 - رواية أبي الهيثم الكشميهني : محمد بن مكي  
بن زواع ، المتوفى عام 389 (8) هـ = 999 م  
ولبيان تفرعات هذه الروايات بالاندلس وشمال  
افريقية نذكر :

أولا : رواية ابن السكن ، وقد روى عنه من  
الاندلسيين : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن  
أسد الجعفي الطليعلي ساكن قرطبة ، المتوفى عام  
395 هـ = 1005 م ، جاء في ترجمته (9) : « ورحل

3 - ترجمته في ( شذرات الذهب ) 12\3

4 - ترجمته في ( المصدر ) الأخير 76\3

5 - ترجمته في نفس ( المصدر ) 82\3

6 - ( المصدر ) نفسه 86\3

7 - ( المصدر ) 100\3

8 - ( المصدر ) 132\3

9 - « الصلة » لابن بشكوال ، نشر المطابع - 557ع ، وانظر عن ترجمة ابن عون : « بغية المنعم »

ورقم 452 ، وعن ترجمة ابن مفرج : نفس ( المصدر ) ، رقم 14

10 - « مقدمة كتاب المورد الأحلى في اختصار المحلى لابن حزم » مؤلفه غير مذكور ، تحقيق الأستاذ  
الجيل محمد إبراهيم الكتاني ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، نوفمبر 1958 - من 334

11 - كتاب ( المشارق ) 10\1 ، وقد تحدث أحمد بن علي البلوي الوادي أشي الأندلسي في « ثبته »  
عن مقابلة بنسخة جلية من البخاري رقية ، سمع فيها علي أبي جعفر بن عون الله بقراءة أبي  
عمر الظلمكي ، وكانت مقيدة برواية ابن السكن ، ومقابلة بأصل ابن عون الله ، « ثبت البلوي » : نسخة  
مصورة عن مخطوطة الإسكوريال رقم 1725 - لوحة 18 \ 1 .

12 - « المدراك » دار مكتبة الحياة ، بيروت - 643\4 ، أثناء ترجمته .

13 م غير ان هذا إنما روى عن خصوص المروزي + وكان الاصيلي هو الذي ضبط له سماعه على هذا الأخير للجامع الصحيح (13) .

وبعد الاصيلي والقاسبي ، نخص بالذكر رواية اندلسيا عن المروزي + وهو عبدوس بن محمد الطليطلي + المتوفى عام 390 هـ (19) = 999 - 1003 م .

- رابعاً : رواية المستعلي .
- خامساً : رواية السرخسي .
- سادساً : رواية الكشميهني .

ومن الرواقع الأخير : كريمة بنت احمد بن محمد المروزي ، المتوفاة عام 463 هـ = 1070 - 71 م ، وقد روى الصحيح عنها في المغرب الاسلامي : احمد ابن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الشافعي الأندلسي ، تزيل فاس ، المتوفى قريباً من عام 500 هـ = 1106 - 07 م ، ويقول عنه عياض (20) : « وله رحلة حج فيها ، وسمع من كريمة كتاب البخاري » ، كما رواه عنها - مكتوبة - أبو علي الجبائي : حسين بن محمد بن احمد الفاسي القرطبي ، المتوفى عام 498 هـ (21) = 1105 م .

وبعد كريمة تنتقل إلى أبي ذر : عبد بن احمد الأنصاري الخرجي ، الهروي ثم المكي : المتوفى عام 434 هـ = 1042 - 43 م ، وإنما قدم عليه ذكر كريمة لارتباط سنده بها بعد .

وهروي أبو ذر عن الشيوع الثلاثة : المستعلي ، والسرخسي ، والكشميهني ، وقد صارت روايته - مع مر الزمن - هي المعتمدة ، قال ابن حجر العسقلاني (22) : « اتفق الروايات عندنا هي رواية

وقد كان القاسبي أول من أدخل صحيح البخاري إلى القيروان (14) ، كما يعتبر الاصيلي أول من روى عنه نفس الكتاب من طرف بعض المغاربة ، حيث رواه عنه وعن القاسبي أبو عمران الفاسي : موسى بن عيسى بن أبي حاج الفعجومي لزبل القيروان ، والمتوفى بها عام 430 هـ = 1038 - 39 م ، ومن جهة أبي عمران الفاسي يتصل عياض بالقاسبي (15) ، ومن جهته أيضاً يتصل ابن عديلة بالاصيلي (16) .

وبالاندلس روى صحيح البخاري عن الاصيلي جمع من محدثين ، وهكذا يقول عنه ابن الفرضي (17) : « . . . لم وصل إلى الاندي في آخر أيام المنتصر فشور ، وقرا عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المروزي ، وغير ذلك .

وكان من كبار اصحاب الاصيلي بالاندلس المهلب بن أبي صفرة : أبو القاسم بن احمد بن اسيد النيسبي المري ، المتوفى عام 435 / 1044 م ، قال عنه عياض (18) :

« وبأبي القاسم (يعني المهلب) حيا كتاب البخاري بالاندلس ، لأنه قرأه عليه تفقها أيام حياته ، وشرحه واختصره .

13 - المصدر الأخير 617\4 ، أثناء ترجمته «أول» فهرس ابن خير» ص 98 : « و أقرب الروايات إلى رواية أبي ذر ، رواية أبي الحسن القاسبي عن أبي زيد المروزي » .

14 - شجرة النور الزكية ص 97

15 - (المشارك) 10\1 ، حيث يذكره باسم أبي عمران موسى بن عيسى القاسي .

16 - (فهرس) ابن عطية : عبد الحق بن غالب البخاري ح ، ع ، ك 1301 - ص 5 .

17 - تاريخ علماء الاندلس ، نشر الدار المصرية للناليف والترجمة رقم 760 ونقله عنه ياقوت في معجم البلدان ، مطبعة السعادة بصر - 278\1

18 - (المدرالك) 4\752

19 - (المشارك) 1\7 - 10 ، وترجمته في «بقية المكنى» ع 1266

20 - (فهرس) القاضي عياض عند ترجمة الشافعي ، ونقله ابن الأبار في «التكملة» : القسم المنشور بالجزائر - ع 64 ، ونحوه عند ابن بشكوال في «الصلة» ع 159

21 - (فهرس) القاضي عياض - أثناء الترجمة الأولى .

22 - (فتح الباري) : الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بالقاهرة 4\1

ومن صقيلة : أبو الحسن علي بن المقرج  
الصفلي ، وكان بقيد الحياة عام 465 هـ = 1072 -  
م 73 .

### الرواة المغاربة الأولون للجامع الصحيح

والآن نصل إلى المقرب الأقصى ، وتقدم أربعة  
من الرواة عن أبي ذر :

- 1 - أبو بكر بن محرز السجلماسي ، سمع  
منه عام 413 هـ (29) = 1022 - م 23 .
- 2 - يوسف بن حمود خلف الصديقي البجلي  
المتوفى عام 428 هـ (30) = 1036 -  
م 37 .

3 - أبو عمران القاسي (31) سابق الذكر .

- 4 - ابن الفرديس : يكثر بن برهون بن  
عيسى الثقفي القاسي ثم السجلماسي ،  
كان بقيد الحياة عام 492 هـ (32) =  
1099 - م 1100 .

أبي ذر عن مشايخه الثلاثة : « لقيته لها » وتبين  
لاختلاف سياقاتها ، « وعن أنس بن مالك يقول  
عباس (23) : « وسمع منه عالم لا يحصى من أهل  
الافتقار من شيوخ شيوخنا .. » وآخر من حدث  
عنه بالإجازة : أحمد بن محمد الأصبهاني بعد  
الخمسة .

ومن بين جماعات الرواة عنه بالاندلس تخص  
بالذكر خمسة : أبا القاسم أصبغ بن راشد بن  
أصبغ اللخمي الأصبلي المتوفى قريبا من عام  
440 هـ (24) = 1009 - م 10 ثم محمد بن أحمد  
بن منظور القيسي الأصبلي ، المتوفى عام 469 هـ  
(25) = 1077 م ، وثالثا : أبا الوليد سليمان بن  
خلف الباجي المتوفى عام 474 هـ (26) = 1082 م ،  
ورابعا : ابن شريح محمد بن شريح بن أحمد  
الرعي الأصبلي ، المتوفى عام 476 هـ (27) =  
1084 م ، وخامسا : ابن الدلاي أحمد بن عمرو أنس  
العنزي المري ، المتوفى عام 478 هـ (28) =  
1085 م .

ومن الرواة عن أبي ذر بالقيروان : أبو  
القاسم : مضر بن العجائب النغزاي ، وسمع  
عنه عام 413 هـ = 1022 - م 23 .

23 - ( المدارك ) 4/697

24 - ( التكملة ) : القسم المنشور بالجزائر ، أثناء لترجمتين ع 109 و 471 ، ولم يذكر هذا في ترجمة  
الواردة في ( جدوة المقتبس ) نشر المطبوع ع 324 ، وفي الصلة ع 255 ، وثالثا في ( بنية  
الملتقى ) ع 573 ، وسيرد - في مواضع أخرى من هذه الدراسة - ذكر أصل صحيح البخاري من  
رواية أصبغ بن راشد عن أبي ذر ، مع استعراض الأصول أو النسخ لبقيّة الرواة السبعة - المذكورين  
هنا - عن أبي ذر .

25 - انظر ترجمته في ( المدارك ) 4/725 مع ( بنية الملتقى ) ع 28 .

26 - انظر ترجمته في ( المدارك ) 4/802 - 808 ، وفي ( الصلة ع 453 ، مع بنية الملتقى  
ع 777

27 - انظر ترجمته في ( الصلة ) ع 1212

28 - انظر ترجمته في ( الصلة ) ع 141

29 - هذا وسابقه لا تعرف لهم ترجمة ، وروايتهم عن أبي ذر جاء النص عليها في سماعهم عنه ، وستراد  
نصوص اسمعته في مكان آخر من هذه الدراسة .

30 - ( المدارك ) 4/721 - 723 مع ( الصلة ) ع 1511 ، و ( بنية الملتقى ) ع 1438 ، ولانهم  
عند ترجمته .

31 - وردت قصة روايته عن أبي ذر في ( المدارك ) 4/703 ، أثناء ترجمته .

32 - لا تعرف له ترجمة على حدة ، ويرد ذكره سرفا - خلال تراجم الرواة عنه عن أبي ذر ، كما  
سنرى من بعد .



وسيكون ابن الفرديس رابع المعروفين من الرواة المقاربة من أبي ذر ، ويقول عنه ابن الأبار (33) :

« وكان قد حج قديما ، وسمع الكتاب : صحيح البخاري » من أبي ذر الهروي ، وعمره طويلا حتى انفرد بروايته ، يقال : انه بلغ المائة أو أربى عليها ، وبته شهير بمدينة فاس ، ونزل هو سجلماسة .

وعبارة المتجور (34) في هذا الصدد : « عمر طويل نحو مائة سنة ، وسمع في رحلته من أبي ذر الهروي ، فقصده للرواية كثير ، كأي القاسم ابن ورد وغيره » .

وحسب النصوص الـقية يعتبر ابن الفرديس أول من اشتهر عنه صحيح البخاري بالمغرب ، والمعروف - لحد الآن - سبعة من الرواة عنه بين مقاربة والنسبيين :

**الأول :** ابن الملحوم : يوسف بن عيسى بن علي الأزدي القاسي ، المتوفى عام 492 هـ = 1099 م ، رحل إليه إلى سجلماسة وأخذ عنه بها ، وأجاز له عام 486 هـ (35) 1093 - 94 م .

**الثاني :** ابن الصيقل : محمد بن علي بن أحمد الأنصاري الشاطبي مستوطن فاس ، والمتوفى بها عام 500 هـ = 1106 - 07 م بـير ، سمع منه بسجلماسة (36) .

**الثالث :** محمد بن إدريس الجدامي القرطبي ، المتوفى عام 527 هـ = 1132 - 33 م ، قال ابن الأبار في ترجمته (37) « روى عن يكار بن الفرديس ، وحدث بصحيح البخاري عنه من أبي ذر الهروي » . روى عنه أبو خالد ابن رفاعة وغيره .

**الرابع :** ابن قرقون : إبراهيم بن أحمد بن خلف السلي القاسي ، المتوفى بها عام 538 هـ = 1143 م ، ويقول عنه ابن الأبار (38) : « ولقي بسجلماسة يكار بن برهون بن الفرديس سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، فسمع عليه صحيح البخاري » حدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منصور بن حمد وغيره .

**الخامس :** أبو القاسم بن ورد : أحمد بن محمد بن عمر التميمي المري ، المتوفى عام 540 هـ = 1146 م ، وكانت رحلته إليه لسجلماسة ، عام 493 هـ أو نحوها ، حيث سمع عليه الجامع الصحيح (39) .

**السادس :** ابن الملحوم : عيسى بن يوسف المذكور صدر هذه اللائحة ، توفي عام 543 هـ = 1148 م . وهو يروي عنه بطريق الإجازة له من سجلماسة (40) .

**السابع :** ابن الطشتير : علي بن محمد بن سعيد بن أبي الفتح القيسي الشاطبي ، من الرواة عنه بسجلماسة ، ولم يذكر تاريخ وقاته ولا

33 - المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي ، لابن الأبار ، أثناء ترجمة أبي القاسم بن ورد ، رقم 17

34 - الفهرسة الكبرى ، مخطوطة الأستاذ الجليل محمد إبراهيم الكتاني .

35 - الدليل والتكملة ، لابن عبد الملك المراكشي ، مجلد الغريب ، مصور خ . ع . د 1705 - لوحة 208 - 209 عند ترجمته .

36 - فهرسة عباس ، مع التكملة لابن الأبار مطبعة مجريط رقم 503 ، ( والدليل والتكملة ) مصور خ . ع . د 2647 لوحة 580 ، ثلاثهم عند ترجمته .

37 - التكملة ، مطبعة مجريط - ع 573

38 - ( المصدر ) : القسم المنشور بالجزائر ع 457

39 - المعجم ، في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي ع 17 ، عند ترجمة ابن ورد ، وانظر من ترجمته - أيضا - ( الصلة ) ع 177 ، ( الديباج المذهب ) لابن فرحون ، مطبعة المعاهد بـصر - ص 41

40 - ( الدليل والتكملة ) لابن عبد الملك : مجلد الغريب ، مصور خ . ع . د 1705 - لوحة 137

روايته (41) ، وسيكون هذا آخر المعروفين من الرواة من ابن الفرديس .

ومن الجدير بالملاحظة أن رواية ابن الفرديس للبخاري عن أبي ذر لم تنتشر سوى من جهة أبي القاسم بن ورد ، وقد حافظ عليها مصدران : ابن رشيد السبي (42) ، وهو يسوقها عن أبي الربيع الكلبي ، عن أبي القاسم بن جيش ، عن أبي القاسم بن ورد . عن ابن الفرديس ، عن أبي ذر .

وفى المنح البادية (43) في سياق أسانيد صحيح البخاري : . . . ومن طريق ابن الأبار ، عن القاضي الحافظ أبي بكر بن أحمد ابن عبد الملك . . ابن أبي جمرة المرسى ، عن أبي القاسم أحمد بن محمد ابن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمي من أهل المربة ، وبها توفي سنة أربعين وخمسمائة ، ومن طريق ابن جماعة عن ابن الزبير ، عن ابن السراج ، عن ابن خببر ، عن ابن ورد ، عن الفقيه المحدث الحافظ ، بكار بن برون بن الفرديس النخعي ، عن أبي ذر .

والغالب أن أصل أبي القاسم بن ورد من روايته هذه لبخاري ، قد اشتهر معروفا بالمغرب إلى صدر المائة الهجرية النابعة ، وسنبين أنه كان من بين الأصول التي يحضرها أبو الحسن الشاذلي إلى مجلس أقرانه لنفس الكتاب بالجامع الأعظم من سبتة .

غير أن هذا الأصل لم ينتشر بالمغرب ، واشتهرت روايات أخرى قبل أن يجتمع المغاربة - من أيام السعديين - على نسخة أبي عمران موسى ابن سعادة الأندلسي ، البلنسي ، وهو يسوي بها صحيح البخاري عن أبي علي الصديقي ، عن الباجي ، عن أبي ذر .

### روايات الجامع الصحيح التي عرفها المغرب

وقد كانت الروايات التي عرفها المغرب قبل

نسخة ابن سعادة متعددة ومتنوعة ، فيها من جهة رواة آخرين عن أبي ذر أو الصديقي ، وفيها رواية الأميلي أو القابلي ، وفيها روايات أخرى .

ونحاول هنا أن نعرض نماذج مما وصل إلى المغرب من هذه الروايات عبر خمسة قرون أو تزيد ، انطلاقا من أواخر المائة الهجرية الخامسة ، حتى أوائل المائة الحادية عشرة .

ونذكر - أولا - الأمير المرابطي : أبا عمر ميمون بن ياسين الصنهاجي اللموني ، المتوفى عام 530 هـ = 1136 م ، وسنبين - من بعد - أنه سمع صحيح البخاري بمكة المكرمة من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عن أبيه ، وابتاع منه أصل أبيه بخطه ، وسمع عليه فيه عام 497 هـ = 1104 م ، ثم عاد بهذا الأصل إلى المغرب .

وبعد هذا خلال أيام الموحدين والعمريين ، عرف المغرب - في هذا الاتجاه - مدونتين رئيسيتين تمثلهما سبتة وفاس .

وفي سبتة نذكر امامها القاضي عياض بن موسى البحتي ، المتوفى عام 544 = 1149 م ، وقد كان صحاح نخته من صحيح البخاري على أصل الأسبار بخطه ، وعارضها به حرفا حرفا ، كما عارضها بأصل عبيدوس الطليلي ، وقابل بها مواضع اشكال من نسخته (44) ، وقد علمنا - سلفا - أن هذا الأخير يروي - مباشرة - من أبي زيد المروزي ، من الفربري ، عن البخاري ، أما نسخة عياض التي عارضها ، فالظاهر أنها كانت من روايته عن الصديقي ، عن الباجي ، عن أبي ذر .

وبعد هذا سنلتقي بابي الحسن الشاذلي : علي بن محمد بن علي الفافقي السبي المتوفى عام 649 هـ = 1251 م ، وكان يفتد مجلدا لأقراء صحيح البخاري بالجامع الأعظم من سبتة ، وبهذه المناسبة

41 - ( المصدر ) الأخير : القسم المنشور لدى لبنان - السفر الخامس - ع 593

42 - ( رحلة ابن رشيد ) : مصورة معهد مولاي الحسن بطوان عن مخطوطة الاسكوريال : الجزء السادس بخط المؤلف رقم 1737 - لوحتي 21\ب 22\أ

43 - مخطوطة خاصة ، وهي من تأليف محمد بن عبد الرحمن بن أبي السعود عبد القادر القاسي الفهري .

44 - ( المشارق ) 9\1 - 10

يتحدث أحد طلبته (45) عن أصول هذا الكتاب التي شهدنا درس أستاذه الشافعي ، ويقول عنه : « قرات عليه بالجامع الأعظم ببغداد كتاب الجامع الصحيح للبخاري ، في أصل العتيق منه بخط أبي الوليد بن الدبائع (46) ، وقراءته على الصدفي وغيره ، وليست علي حين القراءة أصل أبي بكر بن خير ، رواية ابن أبي ذر الذي بخط أبيه رحمه الله ، وبمعاناة أبي بكر وتصحيحه ، وأحضر حين القراءة أصولا عتيقة ، منها أصل الأسدي ، وأصل أبي القاسم بن ورد ، والأقباسي ، وغيرها » .

ونذكر - ثالثا - **ابن أبي الربيع السبتي : عبيد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي ، المتوفى عام 688 هـ \ 1289 م** ، وهو يسند نفس الكتاب إلى رواية كل من ابن منظور وابن شريح ، كلاهما عن أبي ذر (47) .

**الرابع : أبو علي بن أبي الشرف : الحسين بن طاهر بن ربيع الحسيني السبتي ، المتوفى عام 702 هـ \ 1302 - 83 م** ويشغل بالبخاري من طريق ابن منظور وابن شريح ، والعدوي : ثلاثهم

عن أبي ذر ، كما يرويه من طريق أبي عبد الله الطبري : الحسين بن علي بن الحسين الشيباني العكي نزيلها ، عن عبد القاهر الفارسي بسنده (48) .

**الخامس : ابن رشيد السبتي : محمد بن عمر الفهري ، المتوفى عام 721 هـ \ 1321 م** ، ومن طريقه إلى البخاري روايته له بثونس في أصل عتيق ، بخط أصبغ بن راشد اللخمي ، كنيه بمكة المكرمة وسمع فيه على أبي ذر ، ثم صارت النسخة بعينها إلى ملكية ابن رشيد الذي يقول عنها :

« وقد كان هذا الأصل صار للامام المقرئ العالم ، أبي الحسن علي ابن عبد الله بن التميمي رحمه الله ، واعتنى به عناية جيدة ، وقد صار هذا الأصل إلى في أصله والحمد لله (49) » .

**السادس : عبد المهيمن بن محمد بن عبيد المهيمن الحضرمي السبتي نزيل فاس ، والمتوفى عام 749 هـ \ 1349 م بثونس ، وهو - بدوره - من رواية صحيح البخاري عن أبي علي بن أبي الشرف بإساليده الأتفة الذكر (50) والحاقا ببغداد لنجل أن أحمد البلوي يتحدث في فهرسته عن معارضة**

45 - علي بن محمد الرعيني الأشبيلي في ( برنامج شيوخه ) ، العتيقة الهاشمية بدمشق - ص 75

46 - هو أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللبتي الأندلسي نزيل مرسية ، والمتوفى عام 546 هـ ، ترجمته في ( الصلة ) ع 1510 ، و ( بغية المنس ) ع 1445 ، وثالثا : ابن الزبير في ( صلة الصلة ) ع 403 ، والغالب أن أصل ابن الدبائع المشار له كان من طريق الصدفي ، حيث يقول ابن بشكوال عن صاحب الأصل : « روى عن أبي علي الصدفي كثيرا ، ولازمة طويلة » ، وقال عنه ابن الزبير « روى عن القاضي الإمام أبي علي الصدفي واختص به ، وأكثر عنه واعتد به » .

47 - ( برنامج ) ابن أبي الربيع ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول - الجزء الأول والثاني - ص 45

48 - كتاب الأشراف على أعلى شرف - نفس التعريف برجال البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف ، تأليف أبي القاسم ابن الشاذ الأنصاري السبتي ، مصورة الأستاذ العالم محمد إبراهيم الكثاني ، عن مخطوط الاسكوريال ضمن مجموع يحمل رقم 1732 وأنظر عن ترجمة أبي علي بن أبي الشرف : ثمة الحجال لابن القاضي ، دار التراث بالقاهرة - ع 366

49 - ( رحلة ابن رشيد ) نفس المصورة والجزء الثاني الذكر - لوحة 1\21 .

50 - هذا السند مكتوب على فرع من صحيح البخاري برواية ابن السكن ، وسنصرف - وشيكما - بالنسبة ذاتها .



بأصل عتيق بخط الطنجي ، مقيدا بروايته الأصلية  
للبخاري (51) -

\*\*\*

والآن تنتقل إلى روايات البخاري في مدينة  
فاس عبر نفس الفترة ، وسنتصل - أولا - بالفرنسي  
الشهير بالمكناسي : أحمد بن عبد الرحمن المكناسي  
الفاسي ، وكان يقيد الحياة حوالي عام 800 هـ  
1397 - 98 م ، وهو مؤلف « شرح غريب  
البخاري (52) » حيث يذكر من مصادر لعاليق أبي  
علي الفسائي على أصله من البخاري المكتسب  
بخطه (53) ، ومن المعروف أن هذا من الأخدين من  
أبي علي الصديقي المتكرر الذكر ، ولا يبعد أن أصل  
الفسائي كان معتمدا في فاس قبل شيوع نسخة  
ابن سعادة .

وقد عرفت نفس المدينة رواية ابن منظور عن  
أبي ذر ، ومن طريقه ساق ابن غازي (54) ، روايته  
لصحيح البخاري من جهة استاذة أبي عبد الله  
السراج : محمد بن أبي القاسم محمد بن الرواديرة  
الشهير بحسب الحميري ، من أبيه ، من جده .

51 - ( ليت ) أحمد بن علي البلوي الوادي التلمساني ، نسخة مصورة عن مخطوطة الاسكوريال

رقم 1725 - لوحة 18 \ 1 .  
أما الطنجي صاحب الأصل المشار له فلا يبعد أن يكون أبا القرج الطنجي : محمد بن محمد بن  
موسى الأموي الفاسي ، المتوفى - بها - عام 889 هـ ، وقد كانت له أسانيد حديثة وفهرسة ،  
ووصف في ترجمته بالحافظ المحدث ، ويقول عنه ابن غازي : « وأجتمعتنا - بجامع القرويين  
عمره الله تعالى - على قراءة صحيح البخاري ، حتى ختمناه تحقيرا وتدقيقا وبحثا ومطالعة لما نحتاج  
إليه من الغريب ونحوه » .

انظر ترجمته في مخطوطة ( فهرس ) ابن غازي ، مع ( سلوة الأنفاس ) 118 \ 2 - 119 ،  
( وفهرس الفهارس ) 112 \ 1

52 - مخطوط في نسخ قليلة ، ومنها بالخزانة العامة ، واحدة بالقرويين رقم 145 من اللوحة  
الجديدة ، وأخرى بمكروت ثلاثة مجموع رقم 709 ، وثالثة بالمكتبة الملكية أول مجموع رقم  
355

53 - وردت الإشارة لهذا الأصل مرة أخرى عام 846 هـ \ 1442 م ، حيث وقعت المقابلة  
والتصحيح عليه ، والغالب أن ذلك كان بمدينة فاس ، حسب الخاتمة التي ذلت بها نسخة الجامع  
الصحيح برواية ابن منظور ، وستذكر - قريبا - أن نفس النسخة محفوظة بخزانة مكروت رقم  
312

54 - مخطوط ( فهرسة ) ابن غازي عند ترجمة السراج المذكور .

55 - ذكر وسيذكر أن هذه النسخة من ذخائر خزانة مكروت رقم 312

56 - ( نفع الطبيب ) 6 . بولاق 1 \ 361

ومن الجدير بالذكر أن سند ابن منظور  
للبخاري استمر معروفا في فاس حتى صدر المائة  
الهجرية الحادية عشرة ، وبالضبط إلى شهر ربيع  
الثاني من عام 1029 هـ \ 1620 م ، وهو التاريخ  
الذي تمت فيه كتابة نسخة عشرينية من نفس  
الكتاب بمدينة فاس ، ومع تصديرها برواية ابن  
منظور عن أبي ذر (55) .

وسيطاف إلى روايات البخاري بنفس البلدة  
نسخة ابن سعادة ، من روايته عن الصديقي بسنده ،  
ويرجع أول ذكر لها بعاصمة المغرب العلمية التي  
عام 836 هـ ، وبعد هذا في صدر المائة الهجرية  
الثانية عشرة - دخلت إلى المغرب النسخة  
اليونانية من نفس الكتاب ، ونخصص لكل  
من هذه وساقناها دراسة على حدة .

غير أننا نختم هذا العرض بذكر اشارتين  
إلى تعدد روايات البخاري بالمغرب خلال أيام  
السعديين ، وهكذا يقول المقري (56) : أكثر نسخ  
البخاري الصحيحة بالمغرب : أما من رواية الباجي  
عن أبي ذر ... وأما من رواية أبي علي الصديقي ...  
بسنده .



وبعد المقرئ يتحدث أبو حامد القاسي (57) عن نسخة ابن سعادة ، وسجل اشارته في نفس الاتجاه هكذا : « وهذا الأصل أجل الأصول الموجودة بالمغرب » .

### الاصول الباقية بالمغرب من الجامع الصحيح

والآن يصل بنا المطاف الى استعراض المعروف من النسخ الباقية بالمغرب من روايات صحيح البخاري ، وتقدمها حسب التسلسل التاريخي للرواة المعنيين بالامر .

#### 1 - رواية ابن السكن :

ويوجد منها المجلد الاول بخط عبد المهيمن بن علي بن علي بن حوز الله التميمي عام 698 هـ \ 1298 م وهو متقول ومقابل بأصل أبي الحسن بن مقيت ، المكتوب بخط أبي عمر الظلمني (58) .

وبعضنا من هذا الوصف أن يكون المجلد المشار له يرجع الى أصل أبي الحسن بن مقيت ، اسمه الكامل : يونس بن محمد بن مقيت ، الانصاري القرطبي المعروف بابن الصغار ، المتوفى عام 532 هـ \ 1138 م وقد جاء في ترجمته (59) أنه يروي عن أبي عمر : أحمد بن محمد بن يحيى ابن الحذاء ، سمع عليه الجامع الصحيح للبخاري رواية ابن السكن .

ومما يدل لاشتهار ابن مقيت بهذه الرواية ، أن ابن خير (60) إنما يستدعيها من جهته ، عن ابن الحذاء ، عن عبد الله بن محمد بن أسد الجهني ، عن ابن السكن ، عن القزيري ، عن البخاري .

ويوجد هذا المجلد الذي تناوله في الخزانة الوقفية بالجامع الأعظم من مدينة تازا .

#### 2 - رواية الأصيلي :

وتحفظ بها تسحانان اثنتان :

أ - قطعة من صحيح البخاري تشمل على أوراق من السفرين : الرابع والخمس ، بخزانة ابن يوسف بمرآش رقم 301 ، بخط اندلسي ، كتبه - لنفسه - علي بن غالب بن محمد بن حزمون الكلبي (61) ، وفرغ منه يوم الثلاثاء 12 شوال عام 535 هـ \ 1141 م بمدينة باقة من الاندلس .

وانسخه من أصل قول بأصل أبي عبد الله بن عتاب (62) ، الذي نقله - بخطه - من نسخة الأصل من صحيح البخاري .

ب - السفر الأخير من صحيح البخاري ابتداء من أواخر كتاب الأدب ، بخزانة المعهد الأصيلي بتارودانت ، وجاء في آخره :

تم الديوان بأسره ، بعنوان الله وبسره ... وذلك في فترة شهر رمضان المعظم من سنة ثمان وأربعمائة ، وانسخه محمد بن عبد الله بن أحمد ابن القاضي لنفسه ، تغية الله به وأمانه على نفسه ودوره ، من كتاب فويل بكتاب الغيبة أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي رحمة الله عليه :

#### 3 - رواية ابن أبي محرز السجلماسي عن أبي ذر :

واسعه الكامل : أبو بكر بن أبي محرز السجلماسي ، وتحفظ بروايته المكتبة الملكية في نسخة من الجامع الصحيح تشمل على الاسفار الثلاثة الأولى تحت رقم 4330 ، وقد كتب بهذه الاسفار - نقلا - عن الأصل المتسخ منه - مايلى :

57 - امرأة المحاسن ط . ف - م 50

58 - ترجمته في ( جدوة المغنيس ) ع 187 مع ( بقية المتن ) ع 347

59 - ( بقية المتن ) ع 1500 ، وترجمته - أيضا - ابن الأبار في ( التكملة ) ع 213 و ( معجم أصحاب الصدف ) ع 313

60 - ( فهرس ) ابن خير ، الطبعة الجديدة - م 95

61 - ترجمته في ( الذيل والتكملة ) ، القسم المنشور في لبنان - السفر الخامس ع 541

62 - ترجمته في ( الصلة ) ع 1194 ، مع بقية المتن ع 241

نفي آخر السفر الأول : « كمل السفر الأول وهو آخر الصلاة ... يتلوه ... في أول السفر الثاني أول كتاب الزكاة من مسند حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عني بتصنيفه : أبو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه ، سمعه أبو بكر بن أبي محرز السجلاني من أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الهروي العالقي رضي الله عنه ، بمكة في المسجد الحرام حرمه الله وعظم حرمة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

وكتب على أول السفر الثاني : « السفر الثاني من الجامع الصحيح ، من مسند حديث الرسول صلى الله عليه وسلم تليما ، معا عني بتصنيف أبيه : أبو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله عليه ومقرنه ، سمع : لأبي بكر بن أبي محرز السجلاني ، عن (63) أبي ذر عبد بن أحمد الهروي رضي الله عنه ، بمكة في المسجد حرمه الله أمين » .

وجاء أول السفر الثالث : « هذا السفر الثالث من الجامع الصحيح ، من مسند حديث الرسول عليه السلام ، عني بقوييه أبو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله ، سمع : لأبي بكر بن أبي محرز السجلاني ، من أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي رضي الله عنه بمكة في المسجد الحرام حرمه الله » .

٤ - رواية أبي القاسم مضر بن الحباب النخزائي عن أبي ذر :

ويشتمل عليها السفر الرابع الذي يشيع الأسفار الثلاثة الأولى من نسخة رواية ابن أبي محرز السجلاني المذكورة أخيرا ، والتي تحمل بالمكتبة الملكية رقم 4330 ، وقد كتب على أول هذا السفر نقلا عن النسخة الأصلية :

« هذا السفر السادس وهو هنا الرابع من الجامع الصحيح من حديث الرسول عليه

السلام ، عني بتصنيفه وقوييه أبو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري ، رحمه الله عليه ومقرنه ، سمع جميعه أبو القاسم مضر بن الحباب النخزائي ، من أبي ذر : عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الهروي رضي الله عنه ، بمكة في المسجد الحرام عظم الله حرمة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وصار الجامع كله لأبي القاسم مضر بن الحباب على وجه الشراء ، نعمه الله به » .

5 - رواية ابن منظور عن أبي ذر :

وجاء التصحيح عليها عند انتاجية نسخة عشرية من الجامع الصحيح كتب جميعها بفاس أحمد بن علي بن قاسم بن محمد بن سودة المري (64) من انتاجها في شهر ربيع الثاني عام 1029 هـ ، 1620 م ، وهي كتيدي هكذا :

« حدثنا القتيبي أبو عبد الله بن أحمد بن منظور القتيبي رضي الله عنه ، قال : أنا الشيخ أبو ذر بن أحمد بن محمد الهروي ، قرأته عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة بمكة ، سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة ... » .

ولا تزال هذه النسخة - بكاملها - مخطوطة بخزانة تمكروت تحت رقم \ 312 .

6 - رواية ابن المقرج الصقلي عن أبي ذر :

ويوجد منها السفر الأول في تسخين بخط مصري ، حيث يرد في طالعتهما :

« أخبرنا الشيخ القاضي أبو الحسن علي بن المقرج الصقلي رضي الله عنه ، في المسجد الحرام بمكة ، سنة خمس وستين وأربعمائة ، قال : أنا أبو ذر ... » .

والنسختان - معا - بخزانة تمكروت تحت رقمي : 1431 و 1451 .

63 - في الأصل ابن بدل عن

64 - انظر عن ترجمته ومنشأه : محمد المتوني : ( الوراثة المغربية ) : القسم الثاني ،

مجلة البحث العلمي عدد 18 ، السنة 8 ص 29 - 31

واسمه الكامل : حسين بن محمد - بن زياد بن  
حيور الصديقي السرخسي الامسلي - المعروف  
بابن سكرة ، والمتوفى عام 514 هـ \ 1120 م .

اما روايته عدد فتوجد نسخة مقابلة لها  
بالكتابة الملكية رقم 5053 وهي في مجلد ضخيم ، بخط  
اندلسي دقيق مدموج مليح - مكتوب بالمداد  
البياض - مع طوين - عند الاقتضاء - بالأحمر  
والأزرق والذهب المصور بالمداد - على ورق منير .

ودون تحديد مكان الانساح - جاء في آخر  
المخطوط : في الرابع من جمادى الثانية عام  
خمس وعشرين وثمانمائة .

وفي هامش هذا الموضع وردت فقرة هكذا :  
" بلغت المقابلة على جهد الاستطاعة ، والحمد لله ،  
وملى الله على سيدنا محمد ، من نسخة الصديقي  
بخطه ، التي نسخ من نسخة القاضي الباجي  
بخطه ، وعلى الاول . . خطوط الشيوخ نحو

واسفل فقرة تاريخ الانساح . يقع الطار  
مربع بحروف ، غير ان كتابة داخله اقتطع موضعها  
بالمره .

وستتبع من فقرة المقابلة الإنقة الدكتور ،  
ان الاصل الذي وقعت المعارضة به هو بخط  
الصديقي نفسه ، نقله - بدوره - من نسخة  
بخط ابي الوليد الباجي .

وعند انتقال الى اصل الجامع الصحيح  
المحتوف في خزائنه مدينة جيبوب بليليا .  
وسجلده - هو الآخر - بخط الصديقي ، غير انه -  
في هذه المرة - نقله من نسخة بخط محمد بن  
علي بن محمود .

وهكذا تبين ان الصديقي كتب - بخطه -  
من صحيح البخاري مخطوتين كتبا - معا -  
معروفين : احدهما من اصل الباجي ، والاخرى  
من اصل محمد بن علي بن محمود ، غير ان التي  
اشتهرت هي الثانية . ولا سيما بعد انتقالها الى ليبيا ،  
بينما استمرت الاولى مجهولة حتى كشفت عنها  
نسخة المكتبة الملكية المتفرقة عنها - دون ان  
نعرف عن الاصل الصديقي الاول ابنة معلومات  
اخرى ، ونجهل مصيره بالمره 165 .

كما لا نعرف - الآن على جهة القطع - هل مر  
بالغرب احد الاصلين . غير انه من المؤكد ان  
نسخة ليبيا كانت في حوزة ابن موزوق الجد : محمد  
بن احمد بن محمد العجيسي التلمساني ، حيث  
يوجد بأولها ترواؤه - لبعض الجامع الصحيح فلي  
هذا الاصل ذاته . على ابي جعفر الطنجالي : احمد  
ابن محمد بن احمد الهامسي ، الملقب ( 66 ) ا  
بسنده ، مع اجازته له ولبنيه الثلاثة . وذلك  
بمدينة قرناطة ، بتاريخ 8 جمادى الاول ، صام  
754 هـ ( 167 ) 1555 م .

ومن المعروف ان ابن موزوق استوطن مدينة  
ناس - بالخصوص - لبل هذا التاريخ وبعد مدة

65 - انظر عن ترجمة الصديقي واسمه الباقى في ليبيا من الجامع الصحيح : « النويه والاشادة  
بمقام رواية ابن سعادة » للمحدث المغربي محمد عبد الحي الكتاني ، وهي رسالة ألفها اصديرا للسفر  
الثاني من اصل ابن سعادة من صحيح البخاري ونشرت معه بالتصوير النسخي في 39 ص .

مع : فهرس القهاري ، لنفس المؤلف 2 \ 110 - 113  
وثالثة تعريف بأصل الصديقي الباقي في ليبيا بقلم محمد الطاهر بن عاشور مفتي الجمهورية  
التونسية ، حسب نشره « اخبار التراث العربي » : العدد 32 ص 5 - 8

رابعا : دراسة للدكتور عبد الهادي التازي بعنوان : صحيح امام البخاري بخط الحافظ  
الصديقي : مجلة « دعوة الحق » : العدد الثامن ، السنة الخامسة عشرة - ص 18 \ 34

66 - ترجمة في « الدور الكاشفة » 1 \ 251 - 252

67 - « زال نص السماع والاجازة موجودا بأول نفس النسخة » حسب محمد الطاهر بن عاشور :  
نشرة « اخبار التراث العربي » : العدد 32 ص 7 / 8 .



ليست بالقصيرة ( 68 ) ، ومن هنا يرجح أن هذه النسخة التي به كانت معه بالمغرب ، أن لم يكن نسخها منه .

ونضيف إلى هذا أنه من المتوقع أن يكون ابن مرزوق هو الذي نقل نفس النسخة إلى القاهرة ، مما استوطنها أخريات حياته حتى تولى بها عام 781 هـ \ 1379 م .

#### 8 - أصل ابن نر من الصحيح بخطه :

استجلبه إلى المغرب الأمير المرابطي السالف الذكر : ميمون ابن ياسين الصنهاجي اللواتي - عندما ذهب إلى الحج عام 497 هـ ( 69 ) 1104 م .

وكان أول من أشار لهذه النسخة السلفي في كتابه : « الوجيز » بمناسبة ذكر أبي مكتوم عيسى بن أبي نر الهروي ، وهو يقول في هذا :

« كان ميمون بن ياسين من أمراء المرابطين رغب في السماع منه « أبي مكتوم » بمكة ، واستقدمه من سراق بني شبانة ، وبها كان سكناه ، فسكنى أبيه أبي نر من قبل ، فاشترى منه صحيح البخاري - أصل أبيه الذي سمع فيه على أبي اسحاق المنطلي وغيره - بجملة كبيرة ، وسمعه عليه في مدة شهر قبل وصول الحجيج » ( 70 ) .

والغالب أن نفس هذا الأصل صار إلى أبي بكر بن حبر الأموي الأشبلي ، أحد الرواة عن الأمير المرابطي ، وبمعه إلى أبي الحسن الشاذلي .

وقد جاء عند أبي الحسن الرعيني عند ذكر شيخه الشافعي سابق الذكر ( 71 ) : « فرأيت عليه بالجامع الأعظم بيته كتاب الجامع الصحيح البخاري ... وأمسك على حين القراءة أصل أبي بكر بن حبر - رواية - ابن نر الذي بخط أبيه وحمها الله ، وبمعاناة أبي بكر وتصحيحه » .

وبعد هذا وقف ابن عبد الملك على أسفار ثلاثة من أصل أبي نر - وذكر أنه من تجرته نسخة ( 72 ) .

ويذكر أن قطعة من هذه النسخة - بمينها - كانت معروفة بمكتبة ابن يوسف براكش ، لم اختلطت - مع من الزمن - ضمن الخروم .

#### 9 - نسخة القاضي عياض :

وهي من روايته عن أبي علي الصدي . وقد كانت معروفة بالمغرب خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر هـ ، حيث وقف عليها عبد السلام ابن الخطيب القادري القاسي ، لدى استاده المرافعي المحدث : أبي الفداء أفريس بن محمد بن حمدون الحيني القاسي ، المتوفى بها - عام 1183 هـ ( 73 ) \ 1769 م . ومن هذا التاريخ يختم خبر هذه النسخة بالمرء .

#### 10 - أصل ابن الخطيب من طريق أبي نر :

واسمه - كاملا - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام النخعي القاسي ساكن مصر .

68 - انظر عن ترجمته وأقامته بقاس : ( التعرف بآب خلدون ) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، ص 49 \ 54

69 - ترجمته في : التكملة ، ع 1137 مع : الدليل والتكملة : مجلد الغريب المصنوع المنزه ، ص 189 - 191

70 - التتبع إلى الأثر في : التكملة ، ع 1137

71 - ( برنلج - شرح الرعيني ) - ص 75 ، وهناك فرع لأصل ابن خير كان بثمان عند الإمام محمد بن مرزوق الكفيف ، وفيه قرأ عليه صحيح البخاري أحمد بن علي البلوي الوادي الشافعي - ( ثبت البلوي ) : نسخة مصوقة من مخطوطة الاسكوريال رقم 1725 - لوحة 19 \ 1

72 - الدليل والتكملة : مجلد الغريب الاتفة الذكر - لوحة 191

73 - انظر التعليق رقم 105

والموتوفى - ج ١ - عام 560 هـ \ 1164 م - ونهر  
بأين الحسنة (74) .

ويعرف بالمعرب نسخة من هذا الأصل :  
أقدمها يوجد منها السعر الأول في خزانه لمكسروت  
رقم 1437 - وجاء فيها بعد الترجمة الأولى ما يلي :

« قرأت على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام ، أبي  
المياس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل  
أبى الحطيفة اللخمي رضي الله عنه ، بمجده بشرف  
مصر في سنة سبع وأربعين وخمسةائة ، قال : أخبرنا  
الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن منصور  
بن الفضل الحضرمي (75) رضي الله عنه ، قراءة مني  
عليه بمجده بالقاهرة ، سنة الإسكندرية سنة إحدى  
 وخمسةائة ، قال أخبرنا الفقيه أبو القاسم عبد  
الجليل بن أبي سعيد مخلوق الجذامي (76) في  
الجامع العتيق بمصر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة  
قراءة مني عليه ، قال أخبرنا أبو ذر ... ، قراءة مني  
عليه في المسجد الحرام بمكة ... » .

ونذكر الآن - نسخة الثانية لأبن الحطيفة ، وقد  
دخلت إلى المغرب حديثا نحو عام 1358 هـ \  
1939 م - حيث تحفظ بالمكتبة الإحدبية بفاس ،  
ويبدو أن هذه النسخة هي عين أصل ابن الحطيفة  
من طريق أبي ذر ، ويقع الوجود منها في مجلد  
... يضم يشتمل على جزئين وبمئة الثالث .

74 - ترجمته في :

١ الباء الرواء على أنباء النجاة | لأبن القنفذ رقم 21

٢ (وفيات الأعيان) | لأبن خلكان ، مطبعة بولاق 1299 هـ - 671 - 68

٣ (غاية النهاية) | لأبن حجر رقم 315

٤ (تجريب القياس) | لأبن الرضي ، ط ١ - ف - ص 46 - 47

75 - ترجمته في :

١ (طبقات الشافعية الكبرى) | للسبكي 186\4 - 189 ، مع (غاية النهاية) في طبقات القراء لأبن  
الجزري رقم 3185

وقد ورد ذكره شيخنا للمهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحدين . خلال سنة هذا الأخير (الموطأ)  
برواية يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي - طالعة ١ مختصر موطأ مالك ( لأبن تومرت .  
ج ١ - ع ١ - ج 840 ص 4 . وسقط اسم الحضرمي الذي نعلق عليه من نسخة القرويين . حسب منه  
نفس الكتاب المنقول في مقدمة (برنامج خزانة القرويين) - المنشور بالمطبعة البلدية بفاس ص 6 .  
أما الطبعة المنشورة بالجزائر فقد خلت من السند بجلته .

76 - ترجمته في : (شذوات الذهب) 205\4 ، حيث يذكره باسم عبد الجليل بن أبي أسعد البروي .

77 - هو أبو سعيد خليل بن كيكلي الدمشقي المتوفى عام 761 هـ \ 1359 م وترجمته في : الدرر  
الكاشنة 2\90 - 92 .

الأول : يتدي من افتتاح الجامع الصحيح :  
ويشتمل آخر نسخ العتيق . من ورقة 1 إلى ورقة 155 .

الثاني : من أول كتاب الهيئة إلى آخر سورة  
الطور من كتاب التفسير . من ورقة 156 إلى ورقة  
228 .

الثالث : من سورة النجم إلى آخر كتاب  
التفسير . ويشتمل على 15 ورقة غير مرقمة .  
مكتوب في بخط شرفي نسخي مليح عتيق مقابل  
مع قنيمه في بعض المواضع بخط مغاير وهو  
عادر عن تاريخ النسخ واسم النسخ .

وبالإضافة إلى هذا فإن هوامش كامل النسخة  
تكون مملوءة بالتعليقات الشارحة بخط  
مباين .

هذا فضلا عن تعليقات المقابلة والسماع .  
ومن ذلك ما جاء في هامش ورقة 108 : « بلغ  
مقالة على الشيخ صلاح الدين حالة السماع  
بالمجد الأقصى . بقراءة الصغري ... وعلى  
هامش ورقة 226 : ١ :

« بلسخ مقابلة على الحافظ صلاح الدين  
الملاي (77) بقراءة أبي محمود ، في الثالث عشر ،  
بالصخرة الشريفة . سنة ثلاث وخمسين » .

## وجاء عند ختام الجزء الثالث :

" بلغ مقابلة وسعنا على النسخة المعصورة .  
ام محمد : عائشة بنت عبد الهادي 178 ، رواية  
الشيخ الإمام العلامة ، أبي اسحق ابراهيم - وهو  
حاضر - الموصلي : في مجالس آخرها حادي عتري  
مجالس . في شهر رمضان المعظم : سنة احدى  
عشرة وثمانمائة : والحمد لله وحده .

ومما يدل لأهمية هذه النسخة كمال لابن  
الخطيب نفسه : أنه كتب على أول الجزء الثاني  
ما يلي :

" الجزء الثاني من الجامع الصحيح . المسند  
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه  
وأماه . "

تصنيف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم  
البخاري رضي الله عنه .

رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القرمي  
منه .

رواية الحموي والسعدي وأبي الهيثم : ثلاثهم عنه .  
رواية أبي ذر عبد بن أحمد بن عبد الله الهروي  
عنه .

رواية الفقيه أبي القاسم عبد الجليل بن أبي سعيد  
منه .

رواية الفقيه أبي عبد الله محمد بن منصور الحضرمي  
عنه .

رواية النسخة أبي العباس أحمد بن عبد الله أحمد  
بن هشام بن الخطيب النخعي عنه .

ومن الجدير بالملاحظة أن رواية ابن الخطيب  
بالمذات ، تعتمد على النسخة اليونانية في العقائد  
برواية أبي ذر (79) .

والى هنا فقد استعرضنا هذه الدراسة النسخ  
المعروفة - لحد الآن - من روايات البخاري الباقية  
بالمغرب - وكان يتدبرها عشرة .

وهناك أصل حادي عشر نقله سدة ابن  
سعادة الأندلسية . وقد بدأ العربية يضمون على  
الأخذ بها من أيام العديين . وبالأخص في  
ناس وشمال المغرب . ثم نافسها - في جنوب  
المغرب - النسخة اليونانية الشرفية وعدد يمثل  
الرواية الثانية عشرة من أصول البخاري الباقية .  
غير أن نسخة ابن سعادة هي التي استعوت معتمدة  
في الدراسات الحديثة .

وستقدم تعريفا بالنسخين . مع بيان مركز  
كل منهما بالبلاد المغربية .

### 11 - نسخة ابن سعادة :

وهي بخط أبي عمران موسى بن سعادة  
البلنسي ثم المرسي . المتوفى ثقب عام 522 هـ \  
1128 م .

وقد كتبها سعادة الى خمسة أسفار . وانسخها  
من أصل شيخه وصهره أبي علي الصدي . وفرغ  
من تعليقها في المنصر الأخير من ذي القعدة :  
عام 492 هـ \ 1099 م .

ونرجع أهمية أصل ابن سعادة الى أنه نقول  
من أصل الصدي . المكتوب من نسخة محمد بن  
علي بن محمود . وهذه مقروءة على أبي ذر الهروي  
وعليها خطه . وقد طاف الصدي بأصله من البخاري  
في الأمصار . وسمعه وقابله على نسخ شيوخه بالعراق  
ومصر والشام والحجاز والأندلس .

هذا الى أن ابن سعادة اعتنى - من جهته -  
بنسخته التي بخطه . فقابلها - وصححها - وقرأ  
بها على الصدي : حيث كتب هذا الأخير - بخطه -

78 - عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المصري المقدسي الصالح . توفيت عام 816 هـ \ 1413 م .  
وترجمتها في : الضوء اللامع 12 \ 81

79 - يقع التصريح بها في المطبوع على النسخة اليونانية : حسب : صحيح البخاري مطبعة البابي  
الحلي بمصر 42 \ 4 . حيث ورد في تعليق بالهنا : " وروى ابن الخطيب ... " .



على أول السفر الثاني تصحيح سماع للمبده سائر  
عنه . بتاريخ ربيع الأول عام 493 هـ \ 1100 م .

وبهذا صارت النسخة السعدية في الترجمة  
الأولى من الصحة . ويقول ابن الأثير عن أبي عمران  
بن سعادة : « وأنسخ صحيح البخاري وسلم  
بخطه . وسممها على صهره أبي علي . وكانا أميين  
لا يكاد يوجد في الصحة مثلها » حكى العقبة أبو محمد  
عائس بن محمد : أنه سمعها على أبي علي نحو ستين  
مرة » .

وحسب الكتابات المرفوعة على هذه النسخة  
من المحدثين تداولوها بعد وفاة أبي عمران بن  
سعادة . ابتداء من ابن أخيه محمد بن يوسف ابن  
سعادة . وقد سمع هذا جميع الصحيح - في  
النسخة ذاتها - على أبي علي الصديقي . ونسب ذلك  
في ربيع الآخر . عام 510 هـ \ 1116 م . وكتب عليها  
- بخطه - تصحيحات كثيرة .

ثم سمعها على محمد بن يوسف بن سعادة بن  
واحد أول : حسين بن محمد بن علي الأصمعي  
السفر الأول بالمسجد الجامع من مرسية عام 539 هـ  
1144 م - 45 م .

ثم ابن نوح - محمد بن أيوب بن محمد الناعمي  
جميع الكتاب بتاريخ صفر عام 556 هـ \ 1161 م .  
وقال : ابن أبي انصاف : أحمد بن محمد بن علي  
التفري . في جماعة سمعوا سائر السفر الثاني .

وسوى هؤلاء يوجد على نفس الأصل خط أبي  
الخطاب بن واجب : أحمد بن محمد بن عمر وأجازة  
محمد بن يوسف بن سعادة له . وكذلك خط أخيه .  
وخط ابن بقي : عبد الواحد بن محمد القيسي .  
وخط ابن عمرو عثمان بن محمد بن عيسى  
الخضري 180 .

ولهذه الاعتبارات اعتمد المغاربة نسخة ابن  
سعادة في رواية صحيح البخاري - غير أنه لا يعرف  
- بالخط - بداية هذا الاختيار .

وأقدم ذكر لها لا يتعدى العقد الرابع من  
المائة الهجرية الثامنة . حيث تمت مقابلة نسخة  
من الجامع الصحيح بأصل ابن سعادة . قراؤه علي  
محمد بن يحيى السراج . بمسجد أمته من زينة  
حجامة بغاس . في مجالس عدة بين المطر  
والمشاء : وهو بمسك أصل ابن سعادة . والمثل  
ذلك : آخر ربيع الثاني : عام 836 \ 181 \ 1432 م .

ومن هذا التاريخ تنتقل إلى عام 838 هـ \  
1434 - 35 م . حيث تمت فيه مقارنة نسخة  
خامسة من صحيح البخاري بأصل ابن سعادة .  
وكان ذلك برسم خزانة الوزير علي بن يوسف  
الوطاسي 182 .

وبعد هذا تأتي الإشارة إلى نفس الأصل  
بمقابلة نسخة أخرى وتصحيحها عليه .  
بتاريخ رجب عام 846 م \ 183 \ 1442 م .

80 - التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة : - لتصوير مع السفر الثاني من نسخة ابن سعادة  
مع مقدمة نفس النسخة بالفرنسية للمستشرق لافي بروفنسال .

وأنظر - أيضا - السمات المسجلة على الصفحة الأولى من النسخة المصورة ذاتها . مع وجادة مبداء  
على مخطوط بالمكتبة الملكية رقم 7246 . وهي بخط محمد الطيب بن عبد السلام بن الخياط  
القادري : بقلا عن خط أبي العباس أحمد بن العربي بن سليمان الأندلسي ثم القاضي .  
81 - هذا يوجد في مبيعة معاوضة كانت بظاهر نسخة ترويت على أصل ابن سعادة . ثم نقلت الصيغة  
نفسها آخر الخمس الأخير من الجامع الصحيح . في نسخة أخرى تشتمل عليه وعلى الخمس الثالث  
بالمكتبة الملكية رقم 9576

82 - يوجد من هذه النسخة جزءان من خمسة أجزاء بالمكتبة العاشورية بتونس . حسب مطبوعة  
« المغرب » الصادرة عن وزارة المثل النحوي للعاهل المغربي ، العدد 6 - 7 . مزدوج « دجنيسو  
1965 \ م 15

83 - انظر خانة نسخة الجامع الصحيح برواية ابن منظور . وقد تكررت ذكرها ، وعلينا أنها بإجزائها  
الثلاثين بخزانة تمكروت رقم 312

ومن هذا التاريخ نخشى المصادر التي تردد ذكر هذا الأصل إلى حوالي نهاية القرن الهجري العاشر .  
وعنا بنظم الحديث عن نسخة ابن سعدة . ويشاهد وجودها - بكاملها - محفوظة في خزانة القرويين بفاس .

وفي الوقت ذاته شهد نفس الأصل مائدة تعلية جعلت يتركز في الدراسات الحديثة - المغرب - على الفتوات التالية . وذلك بكتابة نسخة جديدة منه من خط أبي عمران بن سعدة مباشرة . وتداول المعينون بالأمر - إلى الفتوة الأخيرة - هذا القرع الذي جده بالإنشاح منه ، والتصحيح به . والتعليق عليه . وإسماعه . ودراسه .

وكان هذا الأصل المغربي قد كتب برسم الشيخ أبي المحاسن يوسف ابن محمد - فاسي الفهري - المتوفى عام 1013 هـ \ 1604 م . وجاء في خمسة أسفار موازية للمتنج منه (84) . وهو يحل الأوراق المعروف بالجزولي : محمد بن عيسى بن محمد الحسني المغربي ، الأندلسي . ثم الخطماني . ثم الفاسي (85) .

ويذكر في « مرآة المحاسن » (86) : حسن نفس الفرع : أنه صارت القراءة فيه عند سرد صحيح البخاري في رمضان بمجلس الشيخ أبي المحاسن . مع معارضته بأصل ابن سعدة عند القراءة ، فكان أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي يتولى سرد الفرع . بينما يمسك معه أبو زيد عبد الرحمن العارف ، الأصل الأندلسي ، وتعددت هذه المقابلة مسرات .

84 - (مر : المحاسن) ص 49 ، ولي فرع ميارة من الجامع الصحيح المأخوذة من هذه النسخة المستجدة ان فقد كتبت برسم الحافظ أبي العباس أحمد بن أبي المحاسن ، حسبما سجل هذا منسوخا لم افقت . بطولتها كتبها بخطه على هامش الصفحة الأولى من نسخة التي سند ذكر أنها محفوظة بالخزانة العامة تحت رقم ح 662

85 - انظر ترجمته في : سلوة الانفاس 1 \ 286

86 - (مرآة المحاسن) ص 49 - 50 : ويضيف ميارة في الفتاوى المذكور ، ان أبا العباس بن أبي المحاسن قام - من جهة - بتصحيح هذا الفرع غاية .

87 - نشر بالمطبعة الحجرية الفاسية على هامش حاشية محمد بن عبد الرحمن ابن زكري على الجامع الصحيح ، في خمسة أجزاء .

88 - (التنويه والإشادة) ص 37 \ 38

كما ان أبا زيد الفاسي آلف الذكر - سجل - بخطه - تعليقات على هامش النسخة الجديدة . ومما - مع اضافات - جمع حاشيته على الجامع الصحيح : تصحيح الجامع ببعض فرائد الجامع (87) .

وقد صارت نسخة هذا القرع تعرف في فاس « بالتيخة » ، نظرا لوفرة المنتسخات المغربية منها : مباشرة أو بواسطة . واعتبرنا بكثرة تداول المحدثين لها ، واعتمادهم عليها .

والآن نذكر ان النسخة « التيخة » هذه - برسم - الوجود : وهي - بأسفارها الخمسة - من حوزة الغير المغربي السابق : السيد الحاج القاضي ابن سليمان الأندلسي الغرناطي الأصل ثم الفاسي . ومنها صورة بالخزانة العامة بالرباط . في رقم يحمل رقم 736 .

أما النسخة الأصلية التي بخط ابن سعدة فقد بقي منها - الآن - أسفار ثلاثة : 2 و 4 و 5 : وهي بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم د \ 1333 . بينما : كان السفر الأول قد ضاع قديما ، وجدد - بإمر السلطان العلوي محمد الرابع - بإنشاح آخر بدله من النسخة التيخة ، وكتبه بخطه محمد الهادي بن عبد النبي بن المجلوب الفاسي ، حيث كمل في 12 ذي الحجة عام 1285 (88) . وهذا السفر محفوظ بدور : بنفس الخزانة رقم د \ 1332 . لم كان مصير السفر الثالث الذي بخط ابن سعدة ان استعاره مستشرق معروف . ولعله كان يحاول تصويره نظير عمله في السفر الثاني ، غير أنه توفي ولم يعد المخطوط إلى سفره بالخزانة العامة بالرباط .

ومن الجدير بالذكر أن المستشرق الفرنسي الأستاذ لامي برونيال قام بنشر السفر الثاني من نسخة ابن عباد منقولاً بالتصوير الشمسي من خطه الأمي . مع تحديده بمقدمة بالعربية باسم « التوبة والأشادة بمقام زكية ابن عباد للمحدث المغربي محمد عبد الحي الكتاني ، مع مقدمة أخرى بالفرنسية لعلي المستشرق . تأثر هذا السفر في باريس عام 1347 هـ \ 1928 م . في 177 ورقة عنا المقدمات .

وم أجدر الأسفار إضافة من هذا الأصل نشرها هي - الأخرى - بالتصوير ، مع سبع النسخة بكاملها ؛ طبعة علمية مصححة . وهو ليس في ذمة المعنيين بالامر من المقاربة .

ونذكر - الآن - نماذج من الفروع المستخرجة من النسخة « الشیخة » مباشرة أو بواسطة :

أولاً - نسخة مائة : محمد بن محمد الفاسي شارح المرشد المعين ، غيره ، المتوفى عام 1072 (89) هـ \ 1662 م . ويقول عنها في « التوبة والأشادة » (90) هـ :

« وهي نسخة معتد ، تداولتها أيدي الأعلام ، أدركتها يداس . وقد انتقلت اليوم إلى مراكش » . ومن مراكش صارت عدة إلى الخزائن العامة بالرباط . حيث تحفظ بها تحت رقم ج \ 662 في أربعة أسفار .

ثانياً - أبو السعود عبد القادر بن علي الفاسي الفهري ، المتوفى عام 1091 هـ (91) \ 1680 م . وقد كان يسخ الجامع الصحيح كثيراً ، وكان

ثلاثي يربعون في النسخ التي تكون بحظه . ولا تزال الخزائن العامة والخاصة تحتفظ بحظه من مشحانه ليخاري . ومن المعروف منها بالخزائن العامة :

- نسخة خماسية التجزئة بخزانة الزاوية الحزبية رقم 398 .

وأربع نسخ أخرى خزانة مشهد أبي بكر . وجامع القبة بالصويرة . والخزانة . وباريس مع السفر الخامس - من تجزئة ثمانية - خزانة الجامع الكبير . ثلاثون رقم 444 - 442 .

ثالثاً - نسخة محمد بن علي الحرشي الفاسي ، المتوفى عام 1102 (93) 1690 - 91 م . ويوجد منها : نه أسفر بالخزانة العامة بالرباط ، موزعة بين الثلاثة أرقام : الأول : 1865 . والثالث : 444 ، والرابع الأخير : 509 .

رابعاً - نسخة محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي الفهري ، المتوفى عام 1109 (94) هـ / 1697 . وكانت موقوفة على محمد زقاق الماء عباس دون أن يعرف مصيرها بعد . وهناك الخمس الأول من نسخة أخرى تحتفظ به خزانة خاصة ، ويقول القادري (95) ، عن خطه المترجم في وراقته : « انقرو بالانقار الذي لا يعرف لغيره . لا سيما في نسخ الكتب ، فإذا كتب نسخة من تاليف : لا يكاد مل لا يفتقر على حرف واحد . أو على حركة في غير محلها مع جودة الخط وانقائه » .

خامساً - نسخة أحمد بن العربي بن سليمان الأندلسي الفناطي ، المتوفى عام 1141 (96) هـ \ 1728 - 29 م ، في مجلد بخزانة القرويين .

89 - ترجمته ومراجعتها : سلوة الأنفاس ، ط . د . 1 \ 165 - 167

90 - من 10

91 - ترجمته ومراجعتها في : سلوة الأنفاس ، 1 \ 309 - 316

92 - ( التوبة والأشادة ) ص 10 ، مع الورقة المغربية : القسم الثاني . مجلة البحث العلمي ، عدد 18 ، السنة 8 \ ص 35

93 - ترجمته عند القادري في كل من : نشر المثلثي ، المطبوع ، 2 \ 142 و الأكليل والناج . في تدبيل كفاية المحتاج . مخطوط المكتبة الملكية رقم 1897

94 - ترجمته ومراجعتها في : سلوة الأنفاس ، 21 \ 316 - 318

95 - انظر محمد المتوني : الورقة المغربية : القسم الثاني . مجلة البحث العلمي ، عدد 18 ، السنة 8 - ص 36

96 - ترجمته ومراجعتها في : سلوة الأنفاس ، 1 \ 291 - 292



**سادسا -** نسخة أحمد بن قاسم جوس الفاسي - وهو أخو محمد بن قاسم جوس تاجر الشكائل وغيرها ، والمتوفى عام 1182 هـ \ 1768 م .  
بعد وفاة أخيه أحمد (97) كاتب نسخة البخاري المعنى بالأمر . وقد كتبها هذا - في مجلد - من خط محمد المهدي الفاسي - وفرغ منها عام 1121 هـ .  
وهي بخزانة تمكروت رقم 952 .

**سابعا -** محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد | بن عبد الرحمن الدلاي نم الفاسي . المتوفى عام 1197 هـ \ 1782 - 83 م .  
دأب على كتابة نسخ من صحيح البخاري (98) .  
ومنها واحد في مجلد من خط أبي العود عبد القادر الفاسي وغيره ، بالمكتبة الملكية ضمن المجموعة الزيدانية رقم 211 .

**ثامنا -** نسخة أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن يحيى الفاسي . كان بفيد الحياة عام 1206 هـ \ 1791 م انتسخها من خط أبي العود ومحمد المهدي الفاسيين وغيرها . وهي بالمكتبة الملكية رقم 10571 .

**ثاسعا -** محمد - محمود بن أحمد الصقلي الحسيني الفاسي . المتوفى عام 1232 هـ \ 1817 م . كتب - حسب سلوة الانفاس (99) - نسخا عدة من صحيح البخاري في غاية الصحة ونهاية اتقان . مع حسن الخط وعدم الضبط : ويوجد من منسختاته هذه أربعة أجزاء : 1 و 3 و 6 و 7 من نسخة كتب آخر الاول منها : انه بخط المتوجس ، ومجموعها بالمكتبة الملكية رقم 6163 .

**عاشرا -** عبد العزيز بن محمد بن محمد المهدي الحز المريس الفاسي ، المتوفى عام 1233 هـ \ 1818 م ، وتعدر منسخته بجمال الخط ، وإبداع الزخرفة والتلوين والتذهيب ، وإجادة الشفر ، ومن خصوصي صحيح البخاري كتب عدة نسخ ، من بينها سبختان كتبهما بقلم واحد : أحدهما خماسية التجزئة ، والأخرى في مجلد واحد (100) . ومن الباقي من منسخته للجامع الصحيح نذكر ثلاثة كلها من خط محمد المهدي الفاسي :

- نسخة في مجلد : فرغ منها أوائل المحرم عام 1206 هـ \ 1791 م ، ع - ج - 695 .

- نسخة خماسية التجزئة . كتبت كتابتها يوم الخميس 19 شعبان . عام 1227 هـ \ 1812 م بالمكتبة الملكية رقم 3275 .

- نسخة من عشرة أجزاء : ورد وصفها في « برنامج المكتبة الصادقية » بتونس (101) .

- وبالخزانة العامة بالرباط بخطه : نسخة رابعة في مجلد تحت رقم د 1587 . غير أنها لم يسم فيها الأصل المنقولة منه .

**حادي عشر -** محمد بن عبد العزيز الحلو ولد المذكور قبله . ومتأهبه في خصائصه الواقية : وكانت وفاته مد عام 1246 (102) هـ / 1831 م .

وبتونس لسبختان من البخاري بخطه . كل منهما في مجلد . أحدهما : كتبها عام 1221 هـ . والثانية عام 1227 هـ (102) مكرر .

97 - جاء ذكره دون تحديد تاريخ وفاته ، بخط أخيه محمد ، خلال تملك كتيه هذا الأخير ، على مخطوطة من شرح الحكم المطائبة لابن عباد ، ع . ك 159

98 - سلوة الانفاس عند ترجمته 100 \ 101 نقلا عن « الدور الضاربة » حيث يمدد مؤلفها ذكر خمسة من المحمدين في اسمه واسم آباءه خلافا للوارد في السلوة .

99 - عند ترجمته 138 \ 139

100 - انظر عن ترجمته وبعض منسخته : محمد المتوني : « معرض المخطوطات العربية بمكناس » . مجلة تطوان . العدد 3 - 4 مزدوج ، ص 99 - 100

101 - ج 2 \ 66

102 - في 4 شوال 1246 هـ . كتب بخطه تقريرا على مخطوط بالمكتبة الملكية رقم 1663

102 مكرر - مجلة « المغرب » : نفس العدد الوارد عند التعليق رقم 82 \ ص 18

لأبي عشر - محمد الفضيل بن محمد العظمي  
الأديسي الشيبيني الزهرهوني - المتوفى عام  
1318 هـ \ 1900 م .

كتب بخطه نسخة عناوينه من صحيح  
البخاري . و صححها وسقطها عشرات المرات .  
واعتمد فيها على نسخة مزاره سالفه الذكر صدر  
هذه اللوحة (103) .

وأخيراً فإن أخذ المغرب برواية ابن سعادة  
لأبي بعض المعارضة المطبوعة : من الجنوب المغربي  
كان أبو مروان عبد الملك - جمعوني يتكرر ونوع  
المعارضة بهذه الرواية . حيث أنها - عنده - من  
نبيل الوجداء (104) . وكأنه بهذا يميل إلى ترجيح  
الأخذ برواية النسخة اليونانية الشرقية .

وسترى - بعد هذا - أن أبا العباس أحمد  
بن الشيخ محمد بن تاجر ، جلب من المغرب - فعلاً -  
النسخة اليونانية من صحيح البخاري ، وماتت هي  
المعتمدة في روايته برواية مكروية وما إليها .

ومن جهة أخرى فإن أبا علاء الأديسي العراقي  
الحافظ - كان يفضل رواية القاضي عياض للبخاري

عن الصدفي . على رواية ابن سعادة عنه ، حينما  
نقله عنه تلميذه عبد السلام بن الخطاط القادري .  
وهو يعقب على ذلك بقوله :

« وفقت على نسخة رواية عياض عن  
الصدفي المشار إليها عند مولاي أديسي المذكور  
وسمعت عليه جليها . وقابلت عليه معها نسخة ابن  
سعادة المشار لها - فباعثتار ما ظهر لنا : قول  
شيخنا العراقي صحيح . (105) »

غير أن معظم اعلام المغرب أخذوا برواية  
ابن سعادة واعتمدوا خلفاً عن سلف . وقد عني محمد  
الصغير السوسي الأفراسي على ملاحظة التاجموني  
هكذا :

« وقد أكر عليه ذلك شيخوخ المص - وحق  
لهم التكاثر . فإن توارىح الاندلسيين باطلقة يطلان  
فعواه ... (106) »

وسوى الأفراسي فإن عالم سوس : يحيى بن  
عبد الله بن مسعود البكري الجرازي (107) ، يعتمد

103 - - التنويه والإشادة من 110 - 111 ، مع انحاء اعلام الناس خلال ترجمته من 518 \ 520

104 - - عنه الملك الداوي لقاريه صحيح البخاري ( لامي الفيض حمدون ابن الحاج الفاسي .  
ط . ف . عند المطبعة 16 من 5

105 - - التحفة القادرية ( مخطوط ح . ع ، ك 2321 \ المجلد الاول : عند الباب السابع . ونقله  
الكفاني في التنويه والإشادة من 28 - 29 ، وفي فهرس الفهارس 2 \ 368  
ومن الذين اعتمدوا رواية عياض من المشاركة الشرف اليوناني أبي الذكر ، وهو بدوي الجامع  
الصحيح من طريق أبي زر هكذا : عن شخصه أبي جعفر الهمداني : عن أبي طاهر السلفي : عن أبي  
الفضل عياض . عن أبي علي الصدفي : من أبي الوليد الباجي : من أبي زر . انظر مقدمة النسخة  
اليونانية : المحفوظة بالمكتبة الملكية رقم 10802

ومن الذين ذكروا هذه الرواية من المعارضة تعلم الدين صالح بن محمد الفلاني الموصفي ، حيث  
يرجع سنه في صحيح البخاري إلى محمد بن جابر القيسي الوادي أشي ، عن ابن مجاهد ، عن  
أبي محمد أحمد بن خليل السبسي . عن القاضي : عياض وأبي بكر بن العربي . عن أبي  
علي الصدفي . . . . . قطف الثمر : لصالح الفلاني المذكور . مطبعة حيدر آباد بالهند من 11

ومن المتأخرين ذكر نفس الرواية علامة ناس محمد بن قاسم القادري الحميني وأسندها من  
طريق مسري إلى عياض الصدفي عن البجلي عن أبي زر . فهرس القادري المذكور ، المطبعة  
الفاصة . عند المطبعة الثانية من 5 . وانظر ترجمة نفس المؤلف من فهرس الفهارس 2 \ 293

106 - - نسخة الملك الداوي ( : عند المطبعة 16 من 6

107 - - فهرس المذكور : ضوء المصباح في الاسانيد الصحاح ، مخطوطة المكتبة الملكية رقم  
4275

رواية ابن سعادة في سنده الى البخاري . وهو يعقب على ذلك بقوله : « وينبغي المحافظة على هذا السند الفريد ، العالي القدر العجيد ، خصوصا عندنا بالمغرب ، لأن نسخة الامام ابن سعادة هي المعتمدة عندنا بالمغرب ... »

ولما ذكر محمد بن عبد السلام الناصري النسخة اليونانية ختم حديثها بقوله : « ورواية ابي عمران موسى بن سعادة أولى وأوثق وأنبط منها ، لأجماع المغاربة في امصار المغرب عليها (108) »

## 12 - النسخة اليونانية :

وستبين اننا منسوبة الى الغام بتصحيحها على روايات البخاري : ابن الحسن علي بن محمد الهانسي اليوناني الحنبلي ، وهي آخر الروايات ظهورا بالمغرب . وكان اول من استنسخها من الشرق ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن تاجر الدرعسي النعجروني ، المتوفى عام 1129 هـ (1109) \ 1717 م . وقد اشترى من مكة المكرمة - برسم الواويزة الناصرية - فرعا من هذه الرواية من 528 ورقة موزعة بين عشرة اجزاء - موزعة بخط عربي واضح ملبح . ووقع الفراغ منها نجاة الكعبة الشريفة ، في يوم الجمعة لسبع خلون من ذي القعدة ، عام 1117 هـ \ 1706 م . على يد كاتبها : الراعي المكي بن علي القيسري الحنفي . وهي موزعة على الاصل اليوناني مباشرة ، بخط محمد بن عبد المجيد بن زيد (110) ، وكتبه هذا في مدة آخرها يوم الاحد 28 رمضان ، عام 669 هـ \ 1271 م .

ولا يزال هذا الفرع اليوناني معروفا . وهو - الآن - في الخزانة العامة بالرباط رقم ف 481 . وعلى الجزء الاول منه بخط ابي العباس ابن ناصر : « ملك لله تعالى ، يسهل احمد بن ناصر كان الله له ، بمكة المشرفة ، بشانين ديتارا ذهبيا » .

وهناك نسخة من هذا الفرع تدب ابو العباس ابن ناصر الى انساخها فكتبت بخط مغربي حسن في ثلاثين جزءا باعتبار واحد لكل يوم من رمضان . ووقع الفراغ منها اواسط رجب عام 1128 هـ \ 1716 م . على يد انساخها : محمد بن محمد بن محمد حجي الفاسي . وهي بابة بحرانة تمكروت باجرائها الثلاثين . وتحمل رقم 949 ، وبها كانت تقع قراءة صحيح البخاري في رمضان بالواويزة الناصرية تمكروت .

ويحتفظ المغرب بمخطوطة يونانية ثالثة بالمكتبة الملكية رقم 10806 . وهي بخط شرقي في مجلدين كبيرين ، الاول : يشتمل على كثير : والثاني : مينو يسيرا من الآخر : والثالث ان هذه النسخة كانت ضمن الكتب الحديثة التي استجيبها - من الشرق - السلطان العلوي محمد الثالث .



اما واقع هذه النسخة النبوية فانها تنسب الى شرف الدين ، ابي الحسين علي بن محمد بن احمد الهانسي البجلي اليوناني ، نسبة الى يونين من قري يملك في لبنان . تم الحنبلي ، المتوفى عام 701 هـ \ 1302 م .

وكان قد استنسخ اصله من صحيح البخاري في المجلدين ، واشتمل به كثيرا . حتى انه في سنة واحدة قابله واسمعه احدي عشرة مرة (111) .

وهو في مقابلة اصله هذا . قد اعتنى بقبض روايات الجامع الصحيح وقاوم بنها . وصححها : معتمدا في ذلك على اربعة اصول رئيسية :

اولا - اصل سموع على ابي ذر الهروي مسن طريق ابي العباس احمد بن الحطيفة - الفاسي

108 - كتاب الموايا : عند البعثة رقم 13

109 - انظر ترجمته من فهرس الفهارس 2/88-90

110 - يظهر انه المتروك في الدور الكامنة 4/27

111 - انظر ترجمته من كتاب « الدليل على طبقات الحنابلة » لابن رجب 2/345-346 .



الامل ثم المصري (112) . حسب سنده السالف الذكر .

ثانيا - اصل مسوع على الاصيلي . وعليه الحواشي بخط ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله النجيري الخراطي (113) .

ثالثا - اصل سماع أبي القاسم بن عساكر : علي بن الحسين الدمشقي مؤرخ الشام (114) . وينتسب الجزآن : الثالث عشر والثالث والثلاثون .

وبعا - اصل مسوع على أبي الوقت : عبد الاول بن عيسى المجزي ثم الهروي (115) .

وقد بالغ الشرف اليونيني في العقبة على هذه الامول : فكان ذلك تحت نظر ابن مالك الامام الشهير : محمد بن عبد الله الطائي الجياني زميل دمشق (116) . وبمحضر جماعة من فضلاء المحدثين والحفاظ ، وهم بدورهم ناقلون في نسخ معتبرة من الجامع الصحيح . حتى اذا مر بهم من التعابير ما يتراهى انه مخالف لقوانين العربية تساهل ابن مالك هل الرواية فيه كذلك ، فان اجيب بالاثبات شرع في توجيهها حسب امكانه ، وما اختاره ورجحه وامر باصلاحه بادر الشرف اليونيني الى اصلاحه بنسب اسله وصحح عليه . وما ذكر انه يحول فيه اعرابان او ثلاثة عمل المشار له على ما اشار به رجحه . وهكذا حتى كملت المعارضة والتصحيح عند المجلس الحادي والسبعين ، وبهذا المناسبة وضع ابن مالك

تعليقه : « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (117) » .

وعند نهاية العقبة كتب ابن مالك - بخطه - تصحيح السماع . واثبت بحاشية ظاهر الورقة الاولى من النصف الثاني من نسخة اليونيني . وهذا نصه :

« سمعت ما وضعه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه ، بفراة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ العنق . شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن احمد اليونيني رضي الله عنه وعن مثله .

« وكان السماع بحضور جماعة من الفضلاء . ناظرين في نسخ معتد عليها . فكلما مر بهم لفظ ذو اشكال بينت فيه الصواب وقبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية .

« وما افتقر الى بسط عبارة واقامة دلالة اخرت امره الى جزء استوفى فيه الكلام مما يحتاج اليه من نظير وشاهد : ليكون الانتفاع به عاما : والبيان نلما . ان شاء الله تعالى .

وكتب محمد بن عبد الله بن مالك . حامدا لله تعالى » .

وكما علم وشيكا فان هذا السماع كتب على اول المجلد الآخرين من الاصل اليونيني ، وبالإضافة

112 - يقول الشرف اليونيني عن هذا الاصل : « هي نسخة صحيحة معني بها . حجة . وينقل عن ترجمته أبي اسحاق بن الارض الصريفي : وهذه النسخة من صحيح البخاري مفسر يسرع يلجا

اليه . نصحتها واقتناها . . . انظر مقدمه النسخة اليونينية : المحفوظة بالمكتبة الملكية رقم 10802  
113 - يقول عنه الشرف اليونيني حسب نفس المصدر : « واما الاصل المعزو الى الاصيلي فانه وقف من مدرسة شيخنا : الحافظ ضياء الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي . . . وهو اصل صحيح ظهر عليه مخايل الشاهد والصحة » .

وانظر عن مدرسة المقدسي الدمشقية كتاب الدليل على طبقات الحفاظ ، لابن رجب 2\238

114 - ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى - ركي - 4\273 - 277

115 - ترجمته في شذرات الذهب 4\166 ، ونشير اليونيني في مقدمة نسخه : الى ان اصله من الجامع الصحيح راجع الى هذا الاصل المسوع على أبي الوقت . وقد وود ذكر ابي الوقت وسنده الى البخاري اول المجلد الثانية من النسخة اليونينية . حسب هامش صحيح البخاري . مطبعة الباني الحلبي بمصر 4\177

116 - ترجمته عند السيوطي في بقية الوعاة ص 53 - 57

117 - نشر لأول مرة بالهند بلدة اله آباد عام 1319 هـ . واعيد نشره بالقاهرة في مطبعة لجنة البيان العربي . عام 1376 هـ \ 1957 م .

الى هذا كتب الخرب اليوناني باخر من اجله ما يلي :

« بلغت مدسة ونسجيد واسماء يسر بسدي شيخنا ، شيخ الاسلام ، حجة العرب ، مالك ازمة الادب ، الامام العلامة ، امي عبد الله بن مالك الطائسي الجباني ، امد الله تعالى عمره ، في المجلس الصادق والمبين ، وهو يراعي قرائي ، ويلاحظ نظمي ، فما اخاره ورجحه وامر باصلاحه ، املحته وصححت عليه ، وما ذكر انه يجوز به ارباب او ثلاثة ، فاهليت ذلك على ما امر ورجع .

وانا اقبل باصل الحافظ امي ذر ، والحافظ محمد الاصلي ، والحافظ ابي القاسم الدمشقي ، ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فانهما معدومان ، وباصل مصموم على الشيخ ابي الوقت ، بعرف الحافظ ابي منصور التميمي وعبد الله بن الحافظ ، وعمر ، وما جدد التميمي .

والله اعلم ، والله اعلم .

والشمسي  
والدمشقي  
وابا الوقت

فليعلم ذلك : وقد ذكرت ذلك - في اول الكتاب - في فرخة ، لتعلم الرموز ، كتبه على بن محمد الهاشمي البونيني ، عفا الله عنه . هذا هو النص الذي نقله - مع سابقه -

القسطلاني 118 : فيما وجدته على المجلد الثاني من اصل الشرف اليوناني .

وقد ورد آخر السماع الثاني فقرة يقول : « وقد ذكرت ذلك - في اول الكتاب - في فرخة لتعلم الرموز » . وحسب الاياري ( 119 ) : فان فرخة ثابت فرح مسر الودق ، وهو الصحيفة المعنادة - عرفا لالة .

وقد علق الشهاب المطار المكي 120 : هنا حكاه : يقول كاتبه احمد بن عثمان العكبي عسر الله لهما : الفرخة التي غنى بها الشيخ اليوناني في كلامه هنا ، كنت قد وفقت عليها في سنة 1299 في يدوامري ، بالهند ، وهي محفوظة عندي الى الان . نقلها من خط من نقلها بالمدينة المنورة في سنة 1260 ، من خط مفتيها - حيد - مولانا الشيخ الملا محمد المحدث : عبد السلام بن محمد امين الداشتاني المدني ، رحمه الله تعالى ، بين يدي مجلة كبيرة من الرموز التي عينها في نسخة .

ومن حسن الحظ ان يكون المصنف بحفظ دوره - نسخة اخرى من هذه الفرخة - وهي يدومون نسخة اليونانية التي تسمى - هنا - التي اياها محفوظة بالمكتبة الملكية تحت رقم 10802 .

\*\*\*

وقد صار هذا الاصل اليوناني - في فتوة مديعة - وقفا على مدرسة اخيشا آس بالقاهرة ( 121 ) ، لم يقد المجلد الاول منه اريد من خمسين

118 - مقدمة ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، الطبعة السادسة بالمطبعة الاميرية بمصر 41

119 - نيل الاماني في توضيح مقدمة القسطلاني ، المطبعة الملية بمصر ص 114

120 - ورد هذا التعليق في ذيل شواهد التوضيح لابن مالك ، المطبعة الاغة الذكر ص 121

121 - يحدد القسطلاني موقع هذه المدرسة بانها بسوق العزى خارج باب زويلة من القاهرة ، مقدمة ارشاد الساري 40

وهذا الوصف انما ينطبق على التي يسميها القريزي ، مدرسة الجاني ، وهو يقول عنها : « هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل » . ويعرف الآن خطها بخط سوق العزى ، الشاه الامير الكبير سيف الدين الجاني في سنة ثمان وستين وميمنة ، وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ، ودرسا للفقهاء الحنابلة ، وخرافة كتب ... ( الخطط القريزية ) ، مطبعة النيل بمصر : 249 ، وحسب علي مبارك صارت هذه المدرسة تعرف بجامع الجاني ، الخطط الجديدة 56

على انه قد تكون قامت مدرسة اخرى في نفس الخط . ويتفق الاسم الذي ذكره القسطلاني ، واغل القريزي عمليا . وقد قال ابن بطوطة في هذا الصدد : « واما المدارس بمصر فلا يحيط احد بحصرها لكثرتها » ( تحفة النظار ) ، المطبعة التجارية الكبرى بمصر 20

سنة ، الى ان وجد يثاوي عليه للبيع في سوق الكتب بالقاهرة . معروف واحضر الى الشهاب القسطلاني وهو ينقل في شرح صحيح البخاري . وكان قد قابل المتن المشروح على المجلد الثاني من نفس النسخة . فاتم هذه المعارضة بالنسبة الى المجلد الاول (122) .

ويبدو ان موقوفات هذه المدرسة طوا عليها تبديد في قسوه لاحقة . فضاع منها الاصل اليوناني بجملة : الى ان عثر عليه العالم المغربي محمد بن محمد بن سليمان السوسي الروداني ثم المكسي . العثوني - بنمشرق - عام 1094 هـ \ 1683 م . ومن حوزته انتقل الى ملكية الشيخ محمد اكرم ابن محمد بن عبد الرحمن الهندي نزول مكة المكرمة : لم استماره من هذا الاخير محدث الحجار : عبد الله بن سالم البصري فصار يسمع منه (123) . وكان هو مملته في نسخته - آية الذكر - التي كتبها من الجامع الصحيح ومن هنا ينقل القموضر على مصير اصل الشرف اليوناني .

1 - وعن الفروع القديمة لهذا الامر يقول القسطلاني في مقدمة شرح البخاري (124) : ولقد وقفت على بروغ مقابلة على هذا الاصل الاصيل . فرايت من اجلها الفرع الجليل الذي نقله فاف امته . وهو الفرع المنسوب للامام المحدث . شمس الدين . محمد بن احمد الفزولي (125) . وقف التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة . المقابل على برقي وقف مدرسة الحاج مالك واصل اليوناني المذكور غيرو مرة ، بحيث انه لم يفاو منه شيئا كما قيل .

122 - مقدمة ارشاد الساري 41\1

123 - ورد هذا خلال اجازة من عبد الرحمن بن محمد بن احمد ابن الحاج الى محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ ابي عبد الله ابن ناصر موضح اول مجموع ج . ع . ق 172 . وانظر عن ترجمة الروداني « خلاصة الاثر » للمجيبى 204/4 - 208 . مع : الاعلام بمن حل بمراكش واشغلت من الاعلام 4\334 - 359

124 - مقدمة ارشاد الساري 41\1

125 - ترجمته في : القور الكامنة 319\3

126 - فهرسة الكتب العربية الموجودة بالكتبخانة الخديوية . ط . مصر عام 1310 هـ ج 1\302 . ويوجد ايضا بنفس الفهرس والجزء ص 310 توصف نسخة اخرى من الجامع الصحيح ، بها 24 جزءا من تجزئة ثلاثين ، آخرها بخط محمد بن احمد المزني الحريري ، وعليها خط القسطلاني .

127 - المصدر الاخير 302\1

فليدا اعتمدت - بقول القسطلاني - في كتابة مشن البخاري في شرحي هذا عليه . ووجعت في شكل جميع الحديث وضبطه - اسنادا ومنا اليه ، فاكرا جميع ما فيه من الروايات . وما في حواشيه من الفوائد المهمة .

ولحسن الحظ فان فرع الفزولي المشار له يزال النصف الثاني منه بقيد الوجود بدار الكتب المصرية في 177 ورقة . وهو بخط الفزولي نفسه . فرع منه يوم الثلاثاء 12 جمادى الاخرة عام 735 هـ \ 1335 م . وفي آخر مسامعات لافاضل من العلماء (126) .

2 - ويوجد بدار الكتب نفسها فرع آخر من اليونانية في مجلد يشتمل على 301 ورقة بها خروم في اثائها . كتبه - بخطه الشرقي - محمد بن الياس بن عثمان المتصوف . وفرغ منه يوم الأحد 20 ربيع الثبوي عام 738 هـ \ 1347 م .

ومن حسنات هذا الفرع انه مقابل بالنسخة التي توليت بنسخة اليوناني . قابله عليها العلامة احمد بن محمد بن عبد الرحمن المسجدي ، وقابله - مرة اخرى - العلامة احمد بن علي السبكي الشافعي . في مدة آخرها رمضان عام 761 هـ \ 1360 م . معتمدا على نسخة صححها جمال الدين المزي وشمس الدين الذهبي . وعلى نسخة ثنية صححها تقي الدين علي السبكي وعلاء الدين التركماني . هذا الى ان الفرع المعني بالامر يشتمل على خلوط جملة من الافاضل (127) .

3 - على أن الفرع اليوناني الذي استمررت شهرته ، هو الذي كتبه - بخطه - أمام هذه الصناعة : عبد الله بن سالم بن محمد البصري ثم المكي ، المتوفى عام 1134 (128) هـ \ 1722 م .

وقد استغرق في كتابته وتصحيحه نحوًا من عشرين سنة ، اعتمادًا على أصل الشرف اليوناني وزيادة (129) ، وبهذا كانت هذه النسخة البصرية طبعة عالية في الصحة ، وصارت - حسب عالم من الهند - (130) هي أصل الأصول للنسخ الشائعة في الأفاق ، ومن مميزات يقول المحدث محمد عيسى الحي الكتاني (131) : رأيت في المدينة المنورة عند الحكيم المسند الشيخ طاهر سبل ، نسخة عبد الله بن سالم البصري بخطه من الصحيح ثمانية ، وهي نهاية في الصحة والمقابلة والضبط والخط الواضح ، وأخبرني أنه أحضرها إلى الأستانة ليصححها ، وأنها النسخة الأبرية التي طبعت هناك من الصحيح ، وفوقها السلطان عبد الحميد علي المجاهد والأفاق ، وطبعا ضبطت ، ولا أدري من أين اتصلت بلفظه .

4 - ومن بين مطبوعات صحيح البخاري (132) كان أثقن طبعة هي التي نشرت بعناية السلطان العثماني : عبد الحميد الثاني ، في تسعة أجزاء ، بالمطبعة الأميرية بالقاهرة عام 1313 هـ \ 1895 م .

وقد اعتمد في نشرها على الأصل اليوناني المصحح الموجود بالخزانة العثمانية : « مكتبة يلدر » بالأستانة ، مع الرجوع إلى المنشور - سابقا - من الجامع الصحيح ، وإلى مخطوطات أخرى صحيحة : منها الفروع الثلاثة الألفه الذكر ، وهي فرع الفزولي ، والفرع المصحح على ما صححه المزني والذهبي ، وفرع عبد الله بن سالم البصري .

وبعد تصحيح هذه الطبعة بالمطبعة الأميرية ، قام بقراءة المطبوع - من جديد - نخبة من أكابر اعلام الأزهر ببلغ عددهم 16 عالما ، وبعد ما دونوا ملاحظاتهم سجلوا - في النهاية - أن هذه الطبعة الجديدة هي الممول عليها في الصحة والاعتبار لنص الجامع الصحيح للبخاري (133) .

#### الرباط : محمد المنوني

- 128 - أنظر عن ترجمته فهرس الفهارس 1\132-141
- 129 - ترجمة عبد الله بن سالم البصري التي كتبها الشيخ سالم بن أحمد الشماخ ، وهي منشورة في دليل فهرس : ( الإمداد بمعرفة طووالاسناد ) ، مطبعة حيدر آباد الدكن بالهند من 91 - 92 ، مع طلعة المنشري ط 2\86
- 130 - فهرس الفهارس 1\140
- 131 - المصدر الأخير 1\140 - 141
- 132 - أنظر عن بعض مطبوعاته معجم المطبوعات لسركيس ، ع 535 - 536
- 133 - الافتتاحية الأولى لطبعة البخاري المعنوية بالأمر ، وهي عبارة عن تقرير موضوعي حرره الشيخ حسونة النووي شيخ الجامع الأزهر . .
- أما فروع اليونانية الثلاثة المشار لها ، فقد وردت الإحالة عليها في هوامش مطبوعة البخاري التي نعلق عليها ، حسب مطبعة الحلبي بمصر ، ومن نماذج هذه الإحالات :  
- فرع الفزولي : 3\164 ، حيث يسمي بالفرع التنكري .  
- الفرع المصحح على ما صححه المزني والذهبي 4\193  
- فرع عبد الله بن سالم البصري : وتتم المقابلة به كثيرا من هوامش مطبوعة البخاري المتكررة الذكر : ابتداء من 1\12 إلى 9\199 . عند مقارنة آخر حديث من الجامع الصحيح .  
ومن الأصول الأخرى المشار لها في هوامش نفس الطبعة :  
- أصل الحافظ المنذري 1\54 ، مع 2\53  
- أصل متقول من نسخة ابن أبي رافع 4\193



ذيل  
وتجمله  
لموضوع

# صحيح البخاري

## في الدراسات الغربية

للأستاذ محمد المنوفي

في الأصل العتيق الذي يعز نظيره ، وهو أصل الراوية المحدث الضابط المتقن أبي بكر ابن خير الذي يخط أبيه ورحمهما الله ، ومعاناة أبي بكر بالأصل العتيق : أصل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور القيسي الذي عتبه اعتماد الأندلسيين ، وألفه الضابط أبو بكر ابن خير اتفاقاً لا مزيد عليه ، وقابله بالأصل المذكور مرات .

وفي هذا الأصل نفسه كان سماعاً على الشيخ أبي قاروس ، وفيه كانت القراءة ، والشيخ معك أصله الذي يخط أبيه ، وكان متقناً .

وكانت قراءة الكاتب أبي الحسن الرعيني نس أصل نفسه ، الذي هو أصل أبي الوليد يسر الدباغ ، ويخطه وقراءته مرة وسماحه مرتين على أبي علي الصديقي .

قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله : وفي مجلس السماع حفيدي : يحيى بن أبي عبد الله محمد بن محمد البطوني ، وهو معك الأصل المحبس بمسودة سبعة : أصل أبي القاسم أحمد ابن ورد ، الذي كتب له من أصل أبي القاسم العجلي ابن أبي صفرة ، وهو رواية القاسمي وقراءة ابن ورد على أبي القاسم أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي ، وتناوله من يد أبي علي الفانسي ،

نشرت مجلة « دعوة الحق » في عددها الأخير ، دراسة من الجامع الصحيح للإمام البخاري بالعنوان المشار له : العدد الأول من السنة 17 ص 56 - 79 . ولحسن الحظ وقفت - بعد هذا - على افادات جديدة في الموضوع ذاته ، فثارت استذراكها بهذه الطبعة ، ليأتي عرضها حسب النقاط التالية :

1 - في ص 61 - 62 من الدراسة التي تعلق عليها ، وردت فقرة من « برنامج الرعيني » من « أصول صحيح البخاري » التي كانت تستحضر بمجلس أبي الحسن الشاذلي عند قراءته لنفس الكتاب بجامع سبعة .

ونضيف هنا فقرة من كتاب « افادة التصحيح » المنشور حديثاً ، (1) قصداً لمقارنتها بالمنقول عن الرعيني ، وهكذا فإن ابن رشيد يبرز في « افادته » ذكر أبي الحسن الشاذلي بين شيوخ سنده للبخاري ، ويقول عنه في هذا الصدد :

« ... حدث عنه جماعة من الجلة ، منهم شيخنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم : سمع عليه جميع الجامع الصحيح لأمام الحديث أبي عبد الله البخاري ، بقراءة الكاتب الحافل : كاتب الخلافة أبي الحسن الرعيني - رحمه الله - إلا سبوا منه ... وكان السماع

(1) بتحقيق الدكتور الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة ، الدار التونسية للنشر ، والفقرة المشار لها وردت عند ص 109 - 110 .

ومن يد أبي محمد ابن عتاب ، وقابله بأصولهما  
على ما يجب .

قال ابن ورد : ومن كتاب أبي محمد ابن  
عتاب انقلت رواية الاصيلي ، قال اياه ابا عبد  
الله ابن عتاب كتبها من اصل الاصيلي الذي  
بخطه وقابلها به ، ثم قابله ابن ورد باصل  
أبي الحسن طاهر بن مغفور عام احسد  
وخمسمائة (2) . . . » .

\* \* \*

2 - والى هنا تنتهي فقرة « افادة النصيح » ،  
لتتابع التعليق على الدراسة المعنية بالامر ،  
ويصل بنا المطاف الى موضوع « الاصول  
الباقية بالمعرب من الجامع الصحيح » ،  
وبالضبط عند ذكر « رواية الاصيلي » ، حيث  
وردت اشارة الى فطعتين يافيتين من هذا  
الطريق ص 64 .

وستتذكر هذه الكلمة قطعة تالفة من الرواية  
الاصيلية في خزانة وزان تحت رقم 155 ،  
وهي عبارة عن القسم الأخير من صحيح  
البخاري ، في مجلد مكتوب بخط اندلسي  
عتيق ، على الصفحة الاولى منه فقد عوزت  
بخط مغربي جديد ، وجاء في اواخر الكتاب  
ذكر تاريخ الفراغ من انساخه : في عقب  
شوال عام 505 هـ ، وبعد هذا وردت صيغة  
سماح أمكنت قراءة جلها كماليلي :

« حدثني الفقيه المشاور ابو القاسم الحسن  
بن عمر بن الحسن البوزني (3) رضي الله  
عنه . . . قال : حدثني أبي (4) ، عن الفقيه

صاحب الصلاة باشبيلية : أبي اسحاق  
ابراهيم . . . الله بن أبي قابوس (5) . . . بكر  
يحيى بن عبد الله بن محمد الجعفي (6) . . .  
ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي ، قرأت  
على أبي أحمد . . . يوسف (7) ، وعلى أبي  
زيد محمد بن أحمد بن محمد المروزي سنة  
ثلاثة وخمسين . . . حدثكم محمد بن يوسف  
بشر (8) القري سنة ثمان . . . رضي الله  
عنهم اجمعين .

\* \* \*

3 - ومن نسخة الاصيلي تنتقل الى رواية ابن  
منظور ، وقد نوهت الدراسة التي لستمها  
بنسخة عشرينية التجزئية من هذا الطريق  
ص 65 .

وتضيف - الآن - قطعة منظورية جديدة  
ارزها مناسبة قريبة ، وهي في مجلد  
واحد يشتمل على الربع الاول من صحيح  
البخاري في حجم 200 / 150 تقريبا ،  
وتتجزأ الى خمسة اجزاء :

الاول : يقف على كتاب الفسل .

الثاني : يقف على كتاب مواقت الصلاة .

الثالث : يقف على كتاب الجمعة .

الرابع : يقف على باب فضل الصلاة في  
مسجد مكة والمدينة .

الخامس : وهو الأخير من هذا المجلد

الاول : يقف على باب التوبة .

(2) تحتفظ خزانة القرويين بالسفر السابع من الجامع الصحيح بخط ابن مغفور هذا ، رقم 94/80 .

(3) ترجمته عند ابن بشكوال في « الفصلة » ، عزت المطار ، ع 318 .

(4) ترجمته بالمصدر نفسه ، ع 863 .

(5) اسمه كاملا : ابراهيم بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن النعمان بن أبي قابوس ، حسب  
ترجمته من نفس المصدر ع 199 .

(6) يكنى بابي بكر كما بترجمته من المصدر المذكور والذكر ، ع 1464 .

(7) هو ابو احمد الجرجاني : الشيخ الثاني في رواية الاصيلي للجامع الصحيح ، واسمه - كاملا - ابو  
احمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني ، انظر - مثلا - شذرات الذهب ج 3 ص 82 .

(8) نسب الى جده الأعلى ، حيث ان سلسلة آباءه : محمد بن يوسف بن عطر بن صالح بن بشر ،  
كما سنرى - وشيكا - عند سند ابن منظور للجامع الصحيح .

خط مغربي مطبع ملون مجدول ، خال من تاريخ النسخ واسم النسخ ، غير انه يبدو أن يكون من طراز خطاطة المائة الهجرية الثالثة عشر . وقد صدرت هذه النسخة - بعد الترجمة الأولى - بتسعة سماع نصها :

« حدثنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القبي رضي الله عنه .

قال : أخبرنا الشيخ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي ، قراءة طبع في المسجد الحرام عند باب الندوة بمكة سنة إحدى ولألفين وأربع مائة . وأنا اسمع ، وقرأه - مرة ثانية - وأنا اسمع والشيخ أبو ذر ينظر في أصله وأنا أصلح في كتابي ، في المسجد الحرام عند باب الندوة في شوال من سنة إحدى ولألفين وأربع مائة .

قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الرخسي بهراء ، سنة ثلاث وسبعين ولألفمائة ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المشعل ببلخ ، سنة أربع وسبعين ولألفمائة ، وأبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن زراع الكشميهني بها ، قرأت عليه سنة تسع وثمانين ولألفمائة .

قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر القوبري بقرقر . قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي .

يوجد هذا المجلد في حوزة العالم المفتني محمد بن الفاطمي ابن الحاج العلمي المرعشي الفاسي الأسناذ بالقرويين .

\*\*\*

4 - وتعليقا على الرواية البيوتية الواردة بنفس الدراسة ابتداء من ص 75 ، نسجل هنا أن المقرب عرف هذا الطريق من المائة الهجرية

الثامنة ، قبل أن تصل النسخة البيوتية إلى الرواية الناصرية بمبادرة إمامها أبي العباس أحمد بن الشيخ عبد الله أحمد بن ناصر .

وقد سبق استدعا ابن غازي قسي « فهرسه » عند ترجمة أسناده محمد الصغير النجاشي : عن أبي عبد الله بن أبي سعيد السلوي ، عن النجاشي ، وقال هذا الأخير عند عرض أسناده إلى صحيح البخاري :

« ... وأخبرنا به - أيضا - أبو العباس السويدي سمعا ، أخبرنا أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر الرحبي ، أخبرنا الحافظ أبو الحسين علي بن محمد البيهقي ... » .

ثم سبق سند ابن غازي هذا : محمد بن محمد بن سليمان الروداني حسب الفقرة التالية : « ... وأما طريق البيوتية فمن العلامة ابن غازي عن أبي عبد الله الصغير ، عن أبي عبد الله السلوي ، عن أبي شامل النجاشي ، عن أبي العباس السويدي ، عن أبي بكر قاسم بن أبي بكر الرحبي ، عن أبي الحسن علي بن محمد البيهقي ... » .

والآن نذيل هذه التكملة بملاحظتين ختاميتين :

الأولى : ورد سند من 72 ذكر نسخة الحرشي من الجامع الصحيح مسمى بمحمد بن علي ، والصواب في تسميته : محمد بن أحمد .

الثانية : سقط من طبعة الدراسة المعنية بهذا التذيل ، فقرة تصديرية تستأذن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في إعادة نشر هذا الموضوع ، بعدما كان قد صدر في نفس المجلة بالجزء الثالث من المجلد التاسع والأربعين .

الرباط محمد النوني

(9) « صلة الخلف بموصول السلف » ، مخطوطة ح ، ع ، ح 5 ، ص 14 - 15 ، وقد ورد بهذا تسمية الراوي عن البيهقي بأبي بكر قاسم ، بعدما رأينا ابن غازي في فهرسه يسميه أبا بكر بن قاسم بزيادة ابن ، حسب نسخ من هذا الفهرس ومنها التي بخطه : ح ٢٠ ، ص 3444 ، وهو الاسم الذي وردت به ترجمة الرحبي من الدورالكامة ج 1 ص 455 .